التسلل الاسرائيلي في آسيه

(الهند وإسرائيل)

اسعد عبد الرحمن

منظمة التحرير الفلسطينية — مركز الأبحاث
بيروت

نيسان (ابريل) ١٩٦٧

محتويات الكتاب

صفحة

توطئة ٧

الفصل الاول : نبذة عن اسرائيل في آسيه وافريقيه : ٩

أ ــ اسباب توجه اسرائيل الى آسيه وافريقيه ١٢
ب ــ لمحة سريعة عن الواقع الاسرائيلي في القارتين ١٥
ج ــ حول المساعدة الاسرائيلية لآسيه وافريقيه ١٩

الفصل الثاني : اسرائيل في آسيه : ٢٥
أ ــ نظرة عامة ٢٧
ب ــ عوامل اعاقت التسلل الاسرائيلي في آسيه ٢٩
ج ــ مجالات العمل الاسرائيلية في آسيه ٣٢
د ــ اسرائيل في الدول الآسيوية المختلفة ٣٤

الفصل الثالث : الهند واسرائيل : ٥١

أ ــ موقف الهند من الصهيونية واسرائيل ٥٤
ب ــ واقع العلاقات الهندية ــ الاسرائيلية ٥٩

صفحة

جـ ـ النظرة الهندية الى اسرائيل والعوامل التي تتأثر بها . ٦١

الفصل الرابع : أساليب الصهيونية في الهند ونشاطها : ٦٥

أ ـ الدبلوماسية الاسرائيلية الرسمية في الهند ٦٧
ب ـ المداخل النظرية للدبلوماسية الاسرائيلية في الهند . ٧١
جـ ـ وسائل النشاط والضغط الصهيوني في الهند ٧٥

الفصل الخامس : المواجهة العربية للتسلل الاسرائيلي : ٨٣

أ ـ العوامل المساعدة لاسرائيل ٨٦
ب ـ الادعاءات الاسرائيلية ٨٧
جـ ـ مكامن الضعف الصهيوني ٩٠

الملاحق ٩٣

الحواشي ١٢١

مصادر البحث ١٣١

توطئة

اضواء كثيرة سلطت حتى الان على « التسلل » الاسرائيلي الى آسيه وافريقيه . ولقد تصاعدت عملية متابعة كل خيط تمده اسرائيل الى اية دولة في هاتين القارتين حتى خرجت بعض المقالات والدراسات الاخيرة حول الموضوع لتقول ان واقع اسرائيل في آسيه وافريقيه قد تجاوز مرحلة « التسلل » الى مرحلة « الوجود » ، ذلك الوجود الذي تغنيه ، يوما بعد يوم ، نشاطات جديدة تقوم بها اسرائيل داخل القارتين المذكورتين .

وهدف هذا البحث ليس الاحاطة الكلية الشاملة بالواقع الاسرائيلي في جميع الكيانات السياسية في القارتين . الا ان هذا التحفظ لا يعني ـ ولا يجب ان يعني ـ انه بالامكان معالجة موضوع كموضوع « علاقات الهند واسرائيل » ، بمعزل عن سياسة اسرائيل واهدافها ونشاطاتها في القارتين ككل . اذن فالبحث حين يضع الهند بالذات « تحت المجهر » سيكون معنيا ايضا بالصورة العامة للواقع الاسرائيلي خارج حدود الهند وبشكل خاص بالواقع الاسرائيلي في آسيه .

اما الاسباب التي جعلت الخيار يقع على الهند ، وليس على غيرها من دول آسيه وافريقيه، فبالامكان تلخيصها بما يلي :

اولا : وزن الهند الدولي ودورها الفاعل والواضح في

النطاق الآسيوي الافريقي بحكم كونها دولة زعيمة وبارزة في « نادي عدم الانحياز والحياد الايجابي » .

ثانيا : كون الهند ساحة الصراع الاساسية – في السنوات القليلة الماضية – بين الدبلوماسية العربية من جهة ، والدبلوماسية الاسرائيلية من جهة ثانية . فبعض دول آسيه تعتبر الان مناطق مغلقة نهائيا او ، في احسن الاحوال ، مغلقة الى أمد بعيد في وجه اسرائيل ، والبعض الآخر فتح ابوابه على مصارعها امام طرقات اسرائيل ، منذ مدة ليست بالقريبة ، وبقيت ابواب الهند ، لاسباب عديدة سنأتي على ذكرها لاحقا ، شبه مغلقة في وجه التسلل الاسرائيلي اليها .

ثالثا : ان سياسة اسرائيل « التوسعية » في آسيه وافريقيه تركز حاليا على الهند كموطىء قدم لها للتسلل الى آسيه ككل بشكل مباشر والى العالم الثالث في آسيه وافريقيه بشكل غير مباشر .

رابعا : ان احتمالات نجاح اسرائيل مستقبلا في جعل الهند مرتعا لها واستخدامها اداة في حقن بعض دول القارتين بالسموم الصهيونية ، احتمالات تعزز نجاحها بعض الثغرات القائمة في الهند ، وسياسة اسرائيل المكثفة لكسبها ، بالاضافة الى سياسة بعض الدول العربية الخاطئة تجاه الهند . ولذا فالتنبيه الى هذه الثغرات وتلك الاخطاء يكتسب اهمية خاصة في اية مواجهة حقيقية تعتمدها الدول العربية لمقاومة التسلل الاسرائيلي .

فالبحث اذن هو محاولة لمتابعة نشاط واسلوب العمل الاسرائيلي في الهند من خلال دراسة واقع اسرائيل في آسيه . كما انه محاولة تهدف لفت الانظار الى مكامن الضعف والخطأ في سياسة بعض الدول العربية تجاه الهند .

الفصل الاول

نبذة عن اسرائيل في آسيه وافريقيه

« ثمة مميزات واضحة لسعي اسرائيل من اجل كسب اصدقاء لها في وسط الكتلة الافرو ــ آسيوية المتزايدة الاهمية . فبسعيها ذلك تكسر اسرائيل طوق العزلة الاقتصادية والسياسية التي تعاني منهـا في الشرق الاوسط » .

مردخاي كرينين

نبذة عن اسرائيل في آسيه وافريقيه

من جملة المعاني الاساسية التي عنتها عملية التصويت على قرار التقسيم في الجمعية العامة للامم المتحدة ، في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) من العام ١٩٤٧ ، معنى اساسي له علاقة مباشرة بنظرة دول آسيه وافريقيه لفكرة قيام اسرائيل آنذاك . ذلك المعنى مؤداه ان دول آسيه وافريقيه ، بما يشبه الاجماع ، وقفت ضد محاولة زرع اسرائيل في فلسطين العربية . وانه لولا حملة الضغط الهائلة على دول آسيه وافريقيه واميركه اللاتينية التي جند لها الاستعمار الاميركي بالذات ، والاستعمار العالمي بشكل عام ، قواه ، لما أمكن « تمرير » قرار التقسيم في الامم المتحدة .

فمحاولة اضفاء « الشرعية » اذن على الكيان الاسرائيلي تمت في جو مقاومة وعدم قبول من جانب الدول الافريقية والآسيوية التي كانت قائمة آنذاك (١) .

وكانت الدوائر السياسية الصهيونية سريعة في ادراك تلك الحقيقة خاصة انها احيطت على « حدودها » بسور من الحصار الاقتصادي والسياسي العربي . وكان شيئا طبيعيا ان تبادر اسرائيل الى اخراج نفسها من العزلة المحيطة بها في العالمين الآسيوي والافريقي فوجهت جهودا مبكرة في محاولة منها لفتح ثغرة في القارتين . وهكذا بدات عملية « التسلل » الاسرائيلي الى آسيه وافريقيه .

ومما لا شك فيه ان تغير الخارطة السياسية العالمية ، بظهور دول جديدة في آسيه وافريقيه ، وانضمام هذه الدول الى الامم المتحدة ، كان حافزا اضافيا لاسرائيل لتكثيف نشاطها من اجل فك حلقات السلسلة السياسية المحيطة بعنقها . وكون تلك الدول ، ذات الاستقلال الشكلي في اغلب الاحوال ، كانت لا تزال اسيرة للنفوذ الاستعماري القديم واسيرة للنفوذ الاستعماري الجديد ، فقد كانت فريسة سهلة جذبها لاسرائيل « طعم » اسمه « المعونات » الاسرائيلية .

اسباب توجه اسرائيل الى آسيه وافريقيه :

والاسباب التي جعلت اسرائيل تمنح آسيه وافريقيه اهتماما خاصا هي اما اسباب سياسية او اقتصادية . وقبل تحديد هذه الاسباب تجدر بنا الاشارة الى ملاحظتين اساسيتين :

الاولى هي ان هذه الاسباب ليست في مستوى واحد من حيث الاهمية ، اذ ان بعضها يتخطى البعض الآخر في اهميته بالنسبة لاسرائيل . بل ان عددا منها كان « نتيجة » لعملية التوجه اكثر مما كان سببا لها .

والملاحظة **الثانية** هي ان بعض ما يمكن الان تعداده « كأسباب » لتوجه اسرائيل الى القارتين ما هو في حقيقة الامر الا عنصر تدعيم لاهداف الاستراتيجية الاسرائيلية في التسلل الى آسيه وافريقيه . واذا ما حدث اي تناقض بين سببين (سياسي واقتصادي) فان التناقض يحل دائما لصالح الهدف السياسي الذي هو الاساس في الاستراتيجية الاسرائيلية .

الاهداف السياسية :

لاحظنا ان اسرائيل منذ اللحظة الاولى لقيامها احست بواقع العزلة التي تعيشها في وسط الدول الافريقية والآسيوية التي كانت قائمة آنذاك . ولاحظنا كذلك الحصار السياسي والاقتصادي الذي قامت الدول العربية بفرضه على اسرائيل ، لذلك فقد كان «طبيعيا» بل و «ضروريا» ان يكون **البند الاول** في الاستراتيجية السياسية الاسرائيلية هو التخلص من نطاق العزلة المضروبة حولها . يقول مردخاي كرينين :

« ثمة مميزات واضحة لسعي اسرائيل من اجل كسب اصدقاء لها في وسط الكتلة الافرو–آسيوية المتزايدة الاهمية ، فبسعيها ذلك ، تكسر اسرائيل طوق العزلة الاقتصادية والسياسية التي تعاني منها في الشرق الاوسط . » (٢) .

وهذا الهدف هو الهدف الاهم ، بلا منازع ، في الاستراتيجية الاسرائيلية المتوجهة الى آسيه وافريقيه .

اما السبب **الثاني** فنابع من ازدياد الوزن المعنوي للمجموعة الآسيوية – الافريقية على الصعيد الدولي وازدياد وزنها الفعلي في الامم المتحدة (خاصة بعد الازدياد الهائل في عدد هذه الدول) حيث حاجة اسرائيل لاصوات دول هذه المجموعة ماسة .

اما السبب السياسي **الثالث** فهو يتعلق في سعي اية دولة لتوسيع اتصالاتها السياسية من اجل الحصول على مركز بارز في العلاقات الدولية . ومن اجل رفع اسهمها في اعين الغرب عبر ابراز دورها ومركزها بين الدول النامية (٣) .

الاسباب الاقتصادية :

وفي واقع الامر ، فان الحوافز الاقتصادية التي تحدو باسرائيل لاقامة علاقات مكثفة مع دول آسيه وافريقيه تغدو ثانوية بالمقارنة مع الاسباب السياسية . فليس هدف اسرائيل الاول ان تجني مكاسب اقتصادية واما هدفها الرئيسي هو الكسب السياسي . ولذلك فانها كثيرا ما تضحي ببعض الجوانب الاقتصادية او تقدم « مساعدات » اقتصادية لدول آسيه وافريقيه لتثبيت اقدامها السياسية في هاتين القارتين ليس الا . ولقد كانت « المساعدات » او العلاقات الاقتصادية التي بنتها اسرائيل مع دول آسيه وافريقيه بمثابة وضع « الحصان » امام « عربة » التسلل الاسرائيلية .

يقول الكاتب الصهيوني ناداف سفران : ـ

« ان فكرة **استخدام** المعونة الفنية والتعاون الاقتصادي من قبل اسرائيل **لتبرير** وتدعيم العلاقات الدبلوماسية ، ترجمت عمليا لاول مرة مع بورمه . واشكال التعاون التي تبلورت مع التطبيق العملي للفكرة عممت بعد العام ١٩٥٧ فشملت بلدانا عديدة اخرى » (٤) .

ويقول ميشيل بريشر :

« يعتبر الاسرائيليون العالم العربي حاجزا لا بد من تجاوزه سياسيا واقتصاديا اذا ما ارادوا التخلص من عزلتهم . و « تسلق الحاجز » الى افريقيه وآسيه هو الهدف الحيوي والاكثر الحاحا لتقديم المساعدة الفنية لدول القارتين » (٥) .

اما المكاسب الاقتصادية التي تجنيها اسرائيل نتيجة لكل علاقة وثيقة تقيمها مع الدول الافرو ـ آسيوية ، فيمكن

ايجازها على النحو التالي :

اولا : الدول الاسيوية والافريقية ، بحكم حالة التخلف الاقتصادي وغياب التصنيع المحلي التي تعاني منها ، لا زالت منبعا للمواد المعدنية والنباتية الخام التي تستوردها اسرائيل منها بأسعار بخسة .

ثانيا : ان آسيه وافريقيه في الوقت نفسه سوق واسعة لتصريف المصنوعات الاسرائيلية .

اما العامل **الثالث** الذي تستفيد منه اسرائيل فهو توفير مجالات عمل لفائض طاقة العمل البشرية الاسرائيلية . الا ان هذا لا ينطبق الا على مهارات قليلة محددة (٦) .

لمحة سريعة عن الواقع الاسرائيلي في القارتين :

ليس المقصود هنا القيام بعملية تأريخ للتسلل الاسرائيلي الذي تم على اكثر من صعيد في السنوات الفاصلة بين العام ١٩٥٣ (على اعتبار ان هذا العام كان عام البداية الفعلية للتسلل الاسرائيلي) والعام ١٩٦٦ ، بل المقصود هو تقديم « كشف » بحصيلة ذلك التسلل طوال تلك الفترة .

الواقع الدبلوماسي الاسرائيلي في آسيه وافريقيه :

وهذا الواقع ، باعتباره الهدف الاساسي للاستراتيجية الاسرائيلية ، ما هو الا نتيجة للجهد الدبلوماسي الاسرائيلي بكل ما يرفده من اسباب تسهل له الاتصال واقامة العلاقات

عبر المساعدة الناجمة عن « تعاون » اسرائيل و « مساعدتها » الاقتصادية لدول القارتين ، او من خلال ضغط المنظمات الصهيونية والحكومات الاستعمارية الغربية لصالح اسرائيل.

فمن اصل مجموع ٢٥ دولة آسيوية (عدا العربية) ، نرى ان عدد الدول التي لاسرائيل تمثيل دبلوماسي فيها (على مستوى سفارة او مفوضية او قنصلية) بلغ ثلاث عشرة دولة . وهنا تجدر الاشارة الى انه من اصل الدول الآسيوية السبع ، الاعضاء في الامم المتحدة آنذاك ، صوتت الفلبين فقط (وتحت ضغط اميركي واضح) لصالح قرار التقسيم في العام ١٩٤٧ . اما عدد الدول الآسيوية الممثلة في اسرائيل (على مستوى سفارة ومفوضية) فقد بلغ ثماني دول .

وفي افريقيه نرى ان الواقع الدبلوماسي الاسرائيلي واقع ارسخ واوسع منه في آسيه . فمن اصل واحد وثلاثين دولة افريقية نجد ان عدد الدول التي يقوم فيها تمثيل اسرائيلي (على مستوى سفارة ومفوضية وقنصلية) بلغ ثمانيا وعشرين في حين بلغ عدد الدول الافريقية الممثلة في اسرائيل (على مستوى سفارة) احدى عشرة دولة . ثم ان عدد البعثات الافريقية في القدس المحتلة بلغ سبع بعثات في الوقت الذي نجد فيه انه ليس لاي من دول آسيه اية بعثة في القدس المحتلة (٧) .

هذا الواقع الدبلوماسي الاسرائيلي في القارتين له معنيان مباشران :

الاول ان الدبلوماسية الاسرائيلية نجحت ، والى حد بعيد ، في عملية تسللها الى درجة تحول فيها الواقع الاسرائيلي

الدبلوماسي الى وجود حقيقي لا مجال لتبسيطه .

والمعنى **الثاني** ، هو ان ثمة فارقا في الدرجة بين الوجود الاسرائيلي الدبلوماسي في افريقيه ، ووجودها الدبلوماسي في آسيه . ولا يعني هذا الكلام ان الدبلوماسية الاسرائيلية **فشلت** في آسيه بقدر ما يعني ان نجاحها هناك أعيق بفضل عوامل تاريخية كان تجاوزها صعبا وان لم يكن مستحيلا . (راجع الملحقين ١ ، ٢) .

الواقع التجاري الاسرائيلي في القارتين :

ولعل هذا الواقع هو افضل دليل على ان ما تهدف اليه اسرائيل في توجهها وعلاقاتها بدول القارتين ليس الكسب الاقتصادي بقدر ما هو الكسب السياسي ، وكل ما يهم اسرائيل هو ان تكون لها علاقات (مهما كان نوعها وبغض النظر عن حجمها) مع دول آسيه وافريقيه .

فمجموع صادرات اسرائيل الى افريقيه في الاعوام ١٩٦٢ ، ١٩٦٣ ، ١٩٦٤ على التوالي كان : ١٠٧٢٩ ، ١١٥٦٤ و ١٢٧٣٩ (بألوف الدولارات) . في حين كانت وارداتها في الاعوام ذاتها ومن القارة ذاتها على التوالي : ١٩٩٢٥ ، ٢٢٠١٥ و ٢٦٨٦٧ (بألوف الدولارات) (٨) . (راجع الملحق رقم ٣) .

اما مجموع الواردات من آسيه فقد بلغت في الاعوام ١٩٦٢ ، ١٩٦٣ ، ١٩٦٤ على التوالي : ١٣٢٧٣ ، ١٦٧٦٤ ، و ١٨٠٨٨ (بألوف الدولارات) (٩) . (راجع الملحق رقم ٤) .

فما هي المعاني الاساسية لهذا الواقع التجاري ؟

اولا : ان آسيه وافريقيه مصدر اساسي للمواد الخام التي تحتاجها اسرائيل وتحصل عليها بأسعار بخسة . خاصة اذا ما ادركنا ان مادة الماس هي واحدة من المواد الاساسية المستوردة التي تدر ارباحا هائلة بعد صقلها . (واسرائيل تصدر ربع مجموع مبيعات العالم من الماس) (١٠) .

ثانيا : ان القارتين اصبحتا سوقا لتصريف منتجات اسرائيل الصناعية ، خاصة وان صادرات اسرائيل تشمل بالاساس المواد الزراعية والكيميائيات والاسمنت والبلاستيك والمعلبات والكربير والاجهزة الطبية والبرادات وانابيب الفولاذ والاطارات والحمضيات .

ثالثا : ان ثمة تركيزا واضحا على آسيه بالرغم من الصعوبات الجغرافية (بعد المسافة) والصعوبات السياسية (عدم تقديم تسهيلات) والصعوبات التجارية التاريخية (سيطرة الدول الاستعمارية القديمة على السوق قبل قيام اسرائيل) . ولعل هذا التركيز ينبع عن محاولة اسرائيل مد اكبر عدد ممكن من الجسور الاقتصادية مع دول آسيه تمهيدا للوصول الى علاقات سياسية افضل ، كما هو في الوقت ذاته اعلان من اسرائيل وتذكير دائم بوجودها .

ورابع المعاني هو ان العجز في ميزان اسرائيل التجاري مع دول القارتين لم يكن عامل تثبيط لنشاطها التجاري ، فنمو العلاقات التجارية وازدياد حجمها واضح على تعاقب السنين . ولعل ذلك عائد الى رغبة اسرائيل وحاجتها الى اثبات وجودها على الصعيد الدولي .

ولتوضيح تفاصيل واقع اسرائيل التجاري مع دول كل من آسيه وافريقيه ، كلا على حدة ، يمكن للقارىء الرجوع الى الملحقين الثالث والرابع ، حيث يظهر الملحق الثالث انه ، وحتى من الناحية الاقتصادية ، فان وضع اسرائيل الى تحسن ، فيما يتعلق بعلاقاتها بدول افريقيه . فالواردات انخفضت (عبر مقارنة بين واردات ١٩٦٢ و ١٩٦٤) في تجارة اسرائيل مع كل من أوجنده ، جابون ، جنوب افريقيه ، روديسيه ، وليبيريه . في حين ان صادرات اسرائيل الى أوجنده ، الحبشة ، غانه ، جنوب افريقيه ، تنجانيقه ، مدغشقر ، موزامبيق وكينيا قد ازدادت .

والملحق الرابع يؤكد الحقيقة ذاتها . فواردات اسرائيل من بورمه ، هونج-كونج وتايلند انخفضت في حين ان صادرات اسرائيل الى بورمه ، هونج-كونج ، اليابان ، اتحاد ماليزيه ، قبرص ، تايلند والبلدان الاخرى ازدادت .

حول المساعدة الاسرائيلية لآسيه وافريقيه :

تتخذ المساعدة الاسرائيلية لآسيه وافريقيه ثلاثة اشكال رئيسية :

١ – **تصدير الخبراء** : ويعمل هؤلاء الخبراء في مجالين : **المجال المدني والمجال العسكري** . وفيما يتعلق بالمجال الاول فان ستمائة خبير اسرائيلي ارسلوا للعمل في افريقيه خلال العام ١٩٦٥ بالاضافة الى سبعين خبيرا آخر ارسلوا في السنة ذاتها الى آسيه . وقد بلغ عدد الخبراء الذين ارسلوا الى افريقيه بين العامين ١٩٥٨ و ١٩٦٦ : ١٠٩٨ خبيرا . ويعمل هؤلاء الخبراء في كل مجال تقريبا ، وغالبيتهم اما اطباء او

مهندسون او اخصائيون زراعيون واجتماعيون (١١) .

اما المعونة الاسرائيلية العسكرية ، فتتم عبر تصدير نوعين من الخبراء ، الخبراء في الشؤون العسكرية **العادية** ، والخبراء في نقل التجربة الاسرائيلية **الخاصة** بتنظيمات الشبيبة العسكرية مثل الناحال والجادنه .

٢ ـ الدورات التدريبية والتعليمية :

وعلى عكس الشكل الاول من المعونة التي تتم في آسيه وافريقيه فان الدورات التدريبية والتعليمية تتم بشكلها الاكبر في اسرائيل ذاتها ، مع ان اسرائيل قامت ، احيانا ، بايفاد مدربين ليؤدوا مهمات معينة في بلدان آسيه وافريقيه .

وتتم عملية تدريب الوافدين من آسيه وافريقيه في اربع معاهد (١٢) لكل منها اختصاصه :

١ ـ المعهد الافرو ـ آسيوي للدراسات العمالية والتعاون التابع للهستدروت (الاتحاد العام للعمال اليهود) في اسرائيل .

٢ ـ مركز التدريب للمدرسين في حقل الارشاد المهني ـ نتانية .

٣ ـ مركز تدريب المدرسات في حقل الخدمة الاجتماعية المحلية ـ حيفا .

٤ ـ معهد « ونجيت » للمدرسين في حقل التربية الوطنية .

وتساهم الجامعات ومؤسسات التعليم العالي الاخرى ، في عقد الندوات والمؤتمرات والدورات الاستثنائية الخاصة وفي برنامج تدريب الوافدين الافرو ـ آسيويين (١٣) .

وقد بلغ عدد الذين دربوا في المعهد الافرو ـ آسيوي وحده ، عند انتهاء دورته العاشرة في نيسان (ابريل) ١٩٦٥ ، ٨٧٥ طالبا جاؤوا من ٦٢ بلدا افريقيا وآسيويا وكاريبيا (١٤) . اما مجموع عدد الوافدين من آسيه وافريقيه للتدريب والدراسة فقد بلغ زهاء (٦٠٠٠) شابا وشابة (١٥) . وحتى لا يعتقد بأن اسرائيل تتحمل جميع مصاريف برامج التدريب هذه ، لا بد من الاشارة الى ما كتبه مردخاي كرينين ، وهو كاتب صهيوني ، حول هذا الموضوع . يقول كرينين ان اسرائيل لا تلتزم بجميع المصاريف فهي تطالب المنظمات الاجنبية التي ترعى برنامج التدريب بتحمل نفقات السفر من والى اسرائيل . وهذا ينطبق ايضا على الوفود الاجنبية الزائرة والمشتركة في الندوات او الجولات الدراسية او التي تحصل على منح دراسية من اسرائيل . وحين ترسل اسرائيل خبراء الى الخارج يطلب من الدولة المعنية دفع المصاريف والمعاشات لهؤلاء الخبراء . وهكذا فمن « الناحية المالية ، فان عروض المساعدة الاسرائيلية تكون اقل جذبا من المساعدات المقدمة من بلدان اخرى او من الامم المتحدة . وفي الحقيقة ، فانه لامر منطقي ان يتساءل المرء كيف امكن اعتبار النصائح التي يقدمها الخبراء الاسرائيليون في الخارج مساعدة فنية ؟ » (١٦) .

٣ ـ القروض :

بالرغم من اعتماد اقتصاد اسرائيل اساسا على سيل

المعونات الصهيونية الاميركية والالمانية الغربية ، وبالرغم من العجز الواضح في الميزانية الاسرائيلية والذي يقدر ب ٤٤٥ مليون دولار للعام ١٩٦٧ (١٧) ، فان اسرائيل تقدم قروضا ، وان كانت صغيرة ، لدول آسيه وافريقيه . وحسب ما ورد في احد المصادر (١٨) ، فان مجموع القروض التي قدمتها اسرائيل الى الدول الافريقية بلغ ٢٠ مليون دولار على مدى عدة سنوات .

صورة المساعدات كما ترسمها اسرائيل وردود الفعل :

تضع اسرائيل ، فيما تعلنه ، قيمة مساعداتها وانجازاتها في الدول الافرو ـ آسيوية تحت « عدسة اصطناعية مكبرة » بحيث تغدو تلك المساعدات اضعاف اضعاف حقيقتها . وتهدف اسرائيل من وراء ذلك الى الامور التالية :

١ ـ الاستهلاك المحلي داخل اسرائيل : « فأي قارىء للصحف والمجلات الاسرائيلية يأخذ ، في الغالب ، الانطباع بأن افريقيه تعتمد كليا على اسرائيل ، وان القارة ستتخبط فيما لو سحبت المعونة الاسرائيلية . وحين يقوم وفد وزاري افريقي بزيارة اسرائيل ضمن جولة في سبع دول ، يعطى الجمهور الاسرائيلي الانطباع بأن الزيارة كانت خاصة باسرائيل » (١٩) .

٢ ـ والتضخيم ايضا والتكرار في تعداد مساعدة اسرائيل للدول الافرو ـ آسيوية يهدف الى اظهار وجود اسرائيل في المحيط الدولي العالمي ، مما يساعدها في محاولتها الحصول على مركز مرموق في وسط دول العالم .

٣ ـ ثم ان التضخيم واجترار اخبار «العون» الاسرائيلي هو بمثابة اعلان مستمر عن الوجود الاسرائيلي امام دول افريقيه وآسيه بالاضافة الى ما يمكن ان يؤدي اليه من ترسيخ للصورة «الايجابية» ، التي تقدمها اسرائيل عن نفسها ، في اذهان المسؤولين الافرو ـ آسيويين .

٤ ـ ثم ان ذلك « الوهم الكبير » حول مساعدات اسرائيل لآسيه وافريقيه يشكل ايضا ورقة رابحة في ايدي انصار اسرائيل في الدول التي ليس لاسرائيل علاقات صداقة معها .

٥ ـ واخيرا فان ذلك يساهم في تعزيز المحاولات الصهيونية والاستعمارية الهادفة اضعاف النفسية التحررية العربية عبر التوكيد على ان كيان اسرائيل لم يعد قائما في الشرق الاوسط فحسب بل هو « واقع » افريقي وآسيوي ايضا .

الا ان « كشف الارباح » الذي تقدمه اسرائيل عن « مساعداتها وتعاونها » مع دول آسيه وافريقيه له جانبه الآخر ، جانب « الخسارة » .

فعلى الصعيد المحلي في اسرائيل، فان المعاناة الاقتصادية التي يتعرض القطاع الاكبر من الاسرائيليين لها ، تبرز بين الآونة والاخرى على شكل حملات تستهدف « تقليص المعونات الهائلة » التي تقدمها اسرائيل لآسيه وافريقيه . بل ان بعض (٢٠) ردود الفعل الاسرائيلية ، غير الرسمية ، طالبت بوقف تلك « المساعدات » على اعتبار انها غير مجدية ولا تحقق كسبا يوازي الخسارة المادية ، وقد بدا ذلك واضحا في الصحف الاسرائيلية حين وقعت دول تنال معونة اسرائيلية

(مثل غانه) قرار مؤتمر دول الدار البيضاء عام ١٩٦١ والذي نص على ان اسرائيل رأس جسر للاستعمار في افريقيه .

ولم يكن رد الفعل في داخل اسرائيل هو الرد الوحيد . فالصورة المضخمة وتكرار الحديث عن مساعدات اسرائيل لافريقيه اثارت ، اكثر من مرة ، استياءا لدى مسؤولين افارقة . فقد قال ممثلو غانه في اسرائيل في بيانين حول ذلك : « لا تسمحوا لصحافتكم بتذكيرنا بشكل زائد عن الحد بالفوائد التي نجنيها من مساعداتكم » (٢١) . ومثال آخر على ذلك هو حين اعلنت غانه عن ان اي استعراض لمساعدات اسرائيل لها ، مقارنة بالمساعدات التي تحصل عليها من الدول والمؤسسات الاخرى ، تظهر عكس ما تدّعيه اسرائيل . واكثر من ذلك فقد نشرت وزارة التنمية الاقتصادية النيجيرية بيانا تضمن ١٦ مصدرا للمساعدات الفنية التي حصلت عليها نيجيريه من الدول المختلفة . وقد اظهر البيان ان ما حصلت عليه نيجيريه من اسرائيل كان الكمية الاقل مقارنة بالمساعدات التي حصلت عليها من الدول والمؤسسات الاخرى في العالم (٢٢) .

الفصل الثاني

اسرائيل في آسيه

« ... ونحن اكثر من غيرنا مطالبون بأن لا نغلق اعيننا عن رؤية صعود دول آسيه وشعوبها » .

دافيد بن جوريون

اسرائيل في آسيه

نظرة عامة :

في خطاب له في الكنيست بتاريخ ١٩٥٢/٤/٤ ، اعلن دافيد بن جوريون ، رئيس وزراء اسرائيل آنذاك ، ان في طليعة اهداف السياسة الخارجية الاسرائيلية هدف ضمان « أمن اسرائيل » . وبالاضافة الى الجانب العسكري المضمن في هذه العبارة فقد اوضح بن جوريون : ان الاسلوب الآخر لضمان أمن اسرائيل هو عبر اقامة « علاقات صداقة مع جميع الدول والامم ... كل دولة وكل امة » (٢٣) . ولهذا فان واضعي السياسة الخارجية الاسرائيلية يفترضون انه بعد ان اصبحت اسرائيل « حقيقة واقعة » على ارض فلسطين فان جل مهمتهم يجب ان تكون مواجهة العرب « بحقيقة واقعة » اخرى على الصعيد العالمي . وعندها ، لن يكون الرادع الاسرائيلي هو الرادع الوحيد اذ يضاف اليه الرادع الدولي (٢٤) .

ولان الظروف التي رافقت قيام اسرائيل ، خاصة في الجمعية العامة للامم المتحدة ، اكدت بما لا يدع مجالا للشك ، ان « الوجود » الاسرائيلي لن يكون العرب هم الوحيدون في مقاومته ، اذ ان دول آسيه اوضحت حينئذ انها تقف بصلابة الى جانب الحق العربي في فلسطين ، فلذلك كان امرا « طبيعيا » ان تبذل اسرائيل قصارى جهودها للتخلص من

العزلة التي احيطت بها . وكان بن جوريون « منسجما » مع الواقع حين قال :

« ... ونحن اكثر من غيرنا مطالبون بأن لا نغلق أعيننا عن رؤية صعود دول آسيه وشعوبها » (٢٥) .

ولقد كان امرا بدهيا ان يدرك واضعو السياسة الخارجية في اسرائيل ان الاسلوب المباشر عبر الاتصال الدبلوماسي هو اقل اسلوب يمكن ان يؤتي ثمارا حقيقية ، فكان ان قاموا باعتماد الاسلوب غير المباشر عبر علاقات اقتصادية وثقافية للالتفاف حول العزلة التي احيطوا بها للوصول الى العلاقات السياسية التي يريدون . « ومع ان اسرائيل تأمل ، دون شك ، بأن تثمر جهودها (الاقتصادية) في نمو العلاقات التجارية ، فان هدفها الرئيسي يبقى كسب صداقة وحسن نوايا الدول النامية لتدعم بذلك موقعها الدولي » (٢٦) .

هكذا ، وبالرغم من الاوضاع الاقتصادية السيئة في اسرائيل ، كانت اسرائيل مضطرة الى اعتماد اسلوب تقدم نفسها من خلاله على انها دولة تريد ان تقدم « مساعدات » ومعونات فنية لدول آسيه النامية متظاهرة بأنها لا تبغي اي كسب سياسي . ومما لا شك فيه ان اسرائيل بذلك كانت « تنقل وتستفيد » من تجربة الولايات المتحدة في هذا المضمار . يقول « بين » :

« وقد نقلت بعض الدول الصغيرة مثل اسرائيل ، وهي دول تستورد الخبرة ورأس المال ، تجربة الولايات المتحدة في تقديم المساعدة للدول النامية بهدف تحسين علاقاتها الخارجية » (٢٧) .

وقد نقل عن احد المسؤولين الاسرائيليين قوله :

« لا ترتكبوا خطأ في التقدير ! فنحن كنا على استعداد للقيام بتنفيذ برامج المساعدة الفنية سواء كانت تلك الدول (اي الدول الافرو ـ آسيوية) بحاجة لها ام لا ، وذلك من اجل كسب اصدقاء نحتاجهم على صعيد العمل الدبلوماسي » (٢٨) .

وكانت بورمه اول « حقل تجربة » لهذا الاسلوب .

هذا من جهة . ومن جهة ثانية طرأ تعديل تكتيكي على السياسة الخارجية الاسرائيلية (التي كانت قد ايدت التفجير الذري الفرنسي في الصحراء الجزائرية ، واعتدت مع بريطانيه وفرنسه على مصر في العام ١٩٥٦ ، وامتنعت عن التصويت ضد البيانات المناهضة للاستعمار في الامم المتحدة ، ووقفت ضد كل قرار يدين سياسة التمييز العنصري في جنوب افريقيه ، وباعت الرشاشات بشكل غير مباشر للقوات البرتجالية التي استخدمتها بدورها لمحاربة ثوار انجولا) . ذلك التكتيك الجديد استهدف اظهار اسرائيل بمظهر المؤيد لقضايا الدول الافرو ـ آسيوية (٢٩) . ولقد ساعد التغير الحاصل في السياسة الخارجية الاميركية ، والذي تجاوز قاعدة دالس القائلة « من ليس معنا فهو ضدنا » ، ساعد ذلك التغير في الغاء التحفظات الاسرائيلية السابقة ازاء مناصرة قضايا التحرر في القارتين الآسيوية والافريقية .

عوامل اعاقت التسلل الاسرائيلي في آسيه :

ومن بين العوامل العديدة التي انتصبت في وجه سياسة

اسرائيل للتسلل الى آسيه تبرز العوامل الستة التالية :

١ ــ عكس ما كان عليه الحال في القارة الافريقية ، كان العديد من دول آسيه قد حصل على استقلاله وقطع شوطا في مسيرته التحررية ، قبل اقامة اسرائيل . وحديث الارقام يقول ان تسعا من دول آسيه الثمان عشرة الاعضاء في الامم المتحدة حتى العام ١٩٦٣ ، كانت قد قبلت عضويتها في الامم المتحدة قبل اسرائيل . وهذه الدول هي : الصين ، الهند ، ايران ، الفلبين ، تركيه ، افغانستان ، تايلند ، باكستان وبورمه (٣٠) . وقد عنى ذلك ان هذه الدول ، على الاقل ، كانت على معرفة بحقائق القضية من خلال الامم المتحدة قبل قيام اسرائيل . وبالتالي كان موقف غالبيتها موقف تأييد الحق العربي ومناصرته .

٢ ــ ان دول آسيه ، قبل فتح ميناء ايلات في العام ١٩٥٦ ، كانت بعيدة جدا من الناحية الجغرافية عن اسرائيل ، خاصة وان قناة السويس مغلقة في وجه السفن الاسرائيلية ، مما كان يتطلب من اسرائيل القيام بدورة كاملة حول القارة الافريقية لكي تبدأ رحلتها الى دول آسيه . وقد كان ذلك ضربة لاحتمالات التجارة بين اسرائيل وتلك الدول بسبب ضخامة التكاليف التي جعلت البضائع الاسرائيلية غير ذات اغراء للدول الآسيوية .

٣ ــ ان مجموعة من الدول الآسيوية اما اسلامية او بها مجموعات اسلامية كبيرة . هذه المجموعات كانت ولا تزال عنصر مقاومة عفوية للتسلل الاسرائيلي من جهة وعنصر احراج للحكومات ذاتها فيما لو ارادت ان تقيم علاقات مباشرة مع اسرائيل من جهة ثانية .

٤ ــ اما السبب الرابع فعائد الى كون عدد لا بأس به من دول آسيه دولا كبيرة ، لا تثمر « المساعدات » الاسرائيلية الصغيرة الحجم في تحقيق وزن ضاغط لصالحها عبر تلك « المساعدات » والتي هي عماد الاسلوب الاسرائيلي في النفاذ عبر جدار العزلة الآسيوي . وتوجه اسرائيل اولا للدول الصغيرة في تقديم « مساعداتها » حقيقة واقعة ، لان « المساعدة » القليلة التي تقدمها اسرائيل تكون في هذه الحالة قادرة على احداث « اثر » او على الاقل اشعار الدولة المعنية بأهمية المساعدة الاسرائيلية لها . يقول مصدر مسؤول في وزارة الخارجية الاسرائيلية :

« تصور ماذا يمكن ان يحدث اذا ما اعترفت الهند بنا وطلبت مساعدة على نطاق واسع . جميع جهودنا عندئذ ستبتلعها احتياجات الهند النهمة ، تلك الاحتياجات التي لم تكفها حتى مساعدات المانيه الغربية والولايات المتحدة . ولكن في البلدان الصغيرة ، فان لمساعدتنا التي نقدمها بعض النتائج ، على الاقل » (٣١) .

٥ ــ ان الاستعمار حين رحل عن جانب من الارض الآسيوية ، كان قد زرع العديد من الخلافات بين الدول الآسيوية حديثة الاستقلال، فالحروب الاهلية كثيرة، وخلافات الحدود اكثر . وقد نقلت هذه الخلافات الى اروقة الامم المتحدة وكان شيئا طبيعيا ان تحاول كل من هذه الدول ان تحصل على اكبر قدر من الاصوات لصالحها . ولان مجموع اصوات دول الجامعة العربية بلغت حتى الان ، ثلاثة عشر ، فقد كان العديد من دول آسيه حريصا على كسب الاصوات العربية الى جانبه وبالتالي فلم تكن اي من هذه الدول ، انطلاقا من اطار مصالحها القومية ، على استعداد لكسب

العداء العربي مقابل الرضاء الصهيوني . هذا بالاضافة الى قوانين المقاطعة العربية التي تؤثر على التعامل العربي الاقتصادي مع كل دولة تعترف باسرائيل .

٦ – ومما لا شك فيه ان عاملا آخر على جانب كبير من الاهمية كان سببا في اقامة حاجز اضافي امام اسرائيل . ذلك العامل هو اقتناع تلك الدول بالحق العربي في فلسطين بالاضافة الى مقاومة بعض تلك الدول لاسرائيل بسبب كونها قاعدة للاستعمار العالمي في المنطقة .

هذه العوامل كلها تركت بصماتها على واقع التسلل الاسرائيلي في آسيه فجاء واقعا اقل ثباتا على الصعيدين الدبلوماسي والتجاري منه في افريقيه ، كما اوضح سابقا .

ومن جهة ثانية فقد جعلت تلك العوامل اسرائيل تعتمد سياسة « النفس الطويل » في سعيها لكسب الدول الآسيوية . « فاحد الدروس التي تعلمتها اسرائيل هو ان لا تتوقع نتائج ايجابية دائما وسريعا . ان مخططاتها تقوم وفق استراتيجية النفس الطويل خاصة مع الدول الاسلامية » (٣٢) .

مجالات العمل الاسرائيلية في آسيه :

ثمة مجالات رئيسية اربع للنشاط الاسرائيلي في آسيه :

اولا : من خلال اقامتها او مساعدتها في مشاريع لمد المياه وايصالها الى المدن ، واستغلال المشاريع المائية في الري وتوليد الكهرباء .

ثانيا : من خلال تدريب مواطنين من بعض البلدان بهدف نقل تجربة « الكيبوتسات » وغيرها اليها .

ثالثا : عبر التدريب في المجالات النقابية والمهنية والتعليمية المختلفة خاصة في المجالات العسكرية (تدريب مظليين) او شبه العسكرية (الناحال والجادنه) .

رابعا : من خلال انشاء او المساهمة في اقامة شركات بحرية وجوية مشتركة لربط تلك الدول سياحيا وتجاريا باسرائيل وبالعالم الخارجي .

هذا ، وقد جندت اسرائيل معظم مصادر عونها لخدمة اهدافها في آسيه . فالمنظمة الصهيونية قوة ضاغطة من اجل ذلك ، والقوى الاستعمارية ، خاصة الولايات المتحدة ، عون لاسرائيل في ذلك ، وصداقة اسرائيل مع بعض الدول الآسيويه جسر تحاول اسرائيل العبور عليه لتحقيق مطامعها في آسيه .

والشيء الاكيد هو ان « اهتمام » اسرائيل بالقارة الآسيوية في تصاعد مستمر . فرحلة الميجر جنرال اسحاق رابين ، رئيس اركان الجيش الاسرائيلي بتاريخ ٨ اذار (مارس) ١٩٦٦ الى بورمه ، وتايلند ، والفلبين واليابان وكمبوديه وكوريه الجنوبية ، كانت اول رحلة يقوم بها مسؤول عسكري اسرائيلي على مستوى عال الى تلك البلدان . وقد رافقه في الزيارة رئيس دائرة التعاون الدولي في وزارة الدفاع (٣٣) .

وزيارة زلمان شازار ، رئيس الدولة الاسرائيلية ، لمملكة نيبال بتاريخ ٦٦/٣/١٥ ، كانت اول زيارة يقوم بها رئيس اسرائيلي الى دولة آسيوية (٣٤) .

وقبل ان نعرض لموضوع الهند واسرائيل والنشاط الصهيوني هناك لا بد من اعطاء لمحة سريعة عن الواقع الاسرائيلي في الدول الآسيوية المختلفة لان التسلل الى الهند ما هو الا مثال على التسلل الاسرائيلي الى آسيه .

أسرائيل في الدول الآسيوية المختلفة :

اسرائيل وبورمه :

كانت بورمه اول الدول الآسيوية التي « جازفت » اسرائيل بتجربة سياسة المساعدة الخارجية معها ، ليس في آسيه فحسب بل وفي افريقيه ايضا . وقد كان اول اتصال مع مسؤولين بورميين من خلال موشيه شاريت وزير الخارجية الاسرائيلية آنذاك والذي كان يمثل حزب الماباي الحاكم في « المؤتمر الاشتراكي الآسيوي الاول » في رانجون في العام ١٩٥٣ ، حيث استطاع شاريت اقناع بورمه باقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل فكانت اول دولة آسيوية تقام معها علاقات دبلوماسية (بعد تركيه) (٣٥) .

وقد اتبعت اسرائيل ذلك اللقاء بارسال فريق من الاطباء والمهندسين والاخصائيين والفنيين . وهكذا توطدت العلاقات البورمية ـ الاسرائيلية مما حدا بـ « اونو » ، رئيس الحكومة البورمية ، للقيام بزيارة رسمية لاسرائيل في العام ١٩٥٥ ، ابدى خلالها اهتماما خاصا بالكيبوتس . وقد تقرر في البيان المشترك عن مباحثات المسؤولين البورميين والاسرائيليين العمل على توسيع حجم التبادل الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بين البلدين (٣٦) . وارسلت بورمه بعد ذلك عددا من

المتقاعدين العسكريين البورميين مع عائلاتهم الى اسرائيل للتدرب على حياة المزارع الجماعية ليعملوا بدورهم على نقل التجربة الى بورمه .

والزيارات بين المسؤولين في البلدين عديدة :

فقد زار الجنرال « ني وين » ، رئيس الوزراء البورمي الجديد ، اسرائيل في حزيران ١٩٥٩ كما قام اسحق بن زفي ، رئيس اسرائيل آنذاك بزيارة الى بورمه في اكتوبر ١٩٥٩ (٣٧) . اما دافيد بن جوريون ، رئيس الوزراء حينئذ ، فقد قام بزيارة رسمية لبورمه في العام ١٩٦١ . واخيرا ، زار اسحاق رابين ، رئيس الاركان الاسرائيلي ، بورمه في العام ١٩٦٦ (٣٨) .

وعلى الصعيد الاقتصادي اقيمت في العام ١٩٥٦ ، مؤسسات بورمية مثل « شركة النجمات الخمس للملاحة » لتكون تحت ادارة اسرائيلية . وسمح لشركات اسرائيلية بنقل البضائع الاسرائيلية الى اسواق بورمه . كما انشئت شركات بورمية اسرائيلية مشتركة مثل شركة الانشاءات العامة التي تشترك بها « السوليل بونيه » الاسرائيلية (٣٩) . ويقضي الاتفاق مع السوليل بونيه بأن تساهم الشركة الاسرائيلية بـ ٤٩ ٪ من ميزانية الشركة وتعمل على مد الطرق والكباري وانشاء المساكن (٤٠) .

وفي حزيران (يونيو) من العام ١٩٥٩ اعلن ان بورمه قد بدات بناء اربع قرى على نمط الكيبوتس على حدودها مع الصين . وكان خمسون ضابطا ورجلا من جيش بورمه قد دربوا في اسرائيل مدة اربعة عشر شهرا والحق بهم خمسون

آخرون للفرض نفسه (٤١) . وتطبق بورمه اليوم نظام الكيبوتس والموشاف (٤٢) .

وحسب الاحصاءات الاسرائيلية فان حجم التجارة في العام ١٩٦١ بين البلدين كان كما يلي :ـ

صادرات اسرائيلية : (١٢٣٢٠٠٠) دولار
واردات اسرائيلية : (٧٨٤٠٠٠) دولار

وأي مقارنة باحصاءات العام ١٩٦٠ ، تظهر النمو الواضح في حجم التبادل التجاري كما تؤكد ان الميزان التجاري كان في صالح اسرائيل :

احصاءات ١٩٦٠ :ـ

صادرات اسرائيلية : (١٨٣٠٠٠) دولار .
(لاحظ الفرق الهائل عن صادرات ١٩٦١) .
واردات اسرائيلية : (٧٤٤٠٠٠) دولار .

وفي العام ١٩٦١ عمل في بورمه ٢٢ خبيرا اسرائيليا ، وفي ٦ حزيران (يونيو) ١٩٦١ انهى ٦٨ من اصل ١٠٣ عامل في الجيش البورمي تدريباتهم وغادروا اسرائيل مع عائلاتهم بعد ان قضوا عاما كاملا تدربوا فيه على الزراعة التعاونية . وفي تشرين الاول (اكتوبر) من العام نفسه ، انهى ضباط وجنود بورميون دراسة استمرت ٩ أشهر حول صيد الاسماك (٤٣) .

وقد قامت اسرائيل ببناء مصنع للفوسفات في رانجون كما وان معملا للفحم اقيم حسب اتفاق بين وزارة الدفاع

البورمية واسرائيل . هذا وقد زار وفد برلماني اسرائيلي بورمه في ١٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٦٠ بناء على دعوة من الحكومة البورمية (٤٤) .

وفي العام ١٩٦١ عقدت اسرائيل وبورمه اتفاقا قيمته مليون دولار « يقضي بمد شبكة لتوزيع المياه في اربع من المدن البورمية الكبيرة كما شرعت اسرائيل في العام نفسه في بناء مصنع للطلاء والاصباغ في بورمه استكمالا لاحد المصانع البريطانية . وقامت ايضا ببعض مشروعات الري . هذا وقد بلغت جملة التجارة البورمية ـ الاسرائيلية في العام ١٩٦٤ ، ١٨ مليون دولار ، كانت صادرات اسرائيل منها ١٠ ملايين بينما استوردت بورمه من اسرائيل بثمانية ملايين دولار . وقد اقيم في العام نفسه معرض للمنتجات الاسرائيلية في رانجون » (٤٥) .

ومع ذلك فقد تعرضت العلاقات البورمية ـ الاسرائيلية لهزات عنيفة مثل اخراج جميع الخبراء الاسرائيليين في العام ١٩٦٤ والبالغ عددهم ٧ آلاف خبير ، وتأميم الشركات الاسرائيلية . وقد حدثت حوادث مماثلة سابقة حين لم تعط الحكومة البورمية اية اهمية لزيارة جولدا مئير ، وزيرة خارجية اسرائيل آنذاك ، لبورمه ، في العام ١٩٦٢ (٤٦) .

وتقول الجويش اوبزرفر اللندنية بأن عدد الاسرائيليين في بورمه الان (١٩٦٦) اصبح قليلا بسبب حساسية بورمه للمعونات الخارجية وبذلك يكاد يكون « شهر العسل » في العلاقات البورمية ـ الاسرائيلية الذي كان حافزا لاسرائيل في افريقيه ، قد اوشك على الانتهاء (٤٧) . ومع ذلك ، تبقى العلاقات البورمية ـ الاسرائيلية علاقات وثيقة ومتينة .

اسرائيل ونيبال :

كانت بداية العلاقات الرسمية بين البلدين ، اثر المؤتمر العالمي الذي اقامته مؤسسة وايزمن العالمية بين ١٨ – ٢٩ آب (اغسطس) من العام ١٩٦٠ لبحث « دور العلم في تطوير الدول النامية » . وقد اغتنمت اسرائيل وجود ب. كورارالا، رئيس وزراء نيبال ، ممثلا عن بلاده في المؤتمر ، فأجرت معه مباحثات رسمية قام بها دافيد بن جوريون ، رئيس وزراء اسرائيل آنذاك . وقد تضمن البيان المشترك الصادر عن المباحثات ضرورة سفر وفد خبراء اسرائيليين الى نيبال لرسم خطط لمساعدة نيبال فنيا ولدراسة امكانية انشاء مؤسسات مشتركة في الزراعة والصناعة والانشاءات او المجالات الاخرى . وقد تعهدت اسرائيل بتقديم منح دراسية لطلاب نيباليين للاختصاص في اسرائيل . كما اعلن البيان عن عزم البلدين على اقامة علاقات دبلوماسية كاملة بما في ذلك قبول سفير اسرائيلي في كاتمندو (٤٨) . وقد قدم سفير نيبال غير المقيم اوراق اعتماده لاسرائيل في ١١ حزيران (يونيو) ١٩٦١ (٤٩) .

ومساعدات اسرائيل لنيبال هي اساسا في مجال الزراعة وما يتعلق بها . ولقد قامت « السوليل بونيه » باقامة شركة انشاء مشتركة بين حكومة نيبال واسرائيل ، تكون لنيبال فيها ٥١ ٪ من الاسهم ، برأسمال قدره ٤ ملايين دولار . كما انهت السوليل بونيه بناء مطارات تستقبل طائرات نفاثة لاول مرة في كاتمندو عاصمة البلاد الجبلية . ويتدرب في اسرائيل عدد من النيباليين المدنيين والعسكريين (٥٠) .

وقد اقيمت في نيبال تعاونيات نظمها اسرائيليون ، وتسيّر هذه التعاونيات خطوط الباص ، والبنوك (٥١) .

وفي ١٤ تموز (يوليو) ١٩٦٥ ، قدم موشيه اريل اوراق اعتماده للملك ماهندرا ، ملك نيبال ، كأول سفير لاسرائيل في نيبال(٥٢) . وقد قام زلمان شازار ، رئيس اسرائيل، بدعوة من الملك ماهندرا ، بزيارة نيبال في ١٥ آذار (مارس) ١٩٦٦ . وقبل يوم واحد من الزيارة كانت مجموعة نيبالية قد انهت تدربها العسكري في اسرائيل . واشارت صحيفة الجروسالم بوست في معرض تعليقها على زيارة شازار لنيبال ، الى رفض الملك ماهندرا للقرار الذي كان يعتزم اصداره مؤتمر عدم الانحياز بادانة اسرائيل في القاهرة في العام ١٩٦٤ (٥٣) .

وقد قالت صحيفة اومر (التابعة للهستدروت) ان اسرائيل ابدت استعدادها لمساعدة نيبال في مشاريع التنمية الزراعية وتدريب المواطنين في مختلف المجالات بما في ذلك التدريب على الهبوط بالمظلات (٥٤) .

اسرائيل وايران :

كانت ايران الدولة الاسلامية الثانية (بعد تركيه) التي تعترف رسميا باسرائيل على اساس الامر الواقع ، وقد كان ذلك الاعتراف في ١٨ آذار (مارس) ١٩٥٠ (٥٥) . الا ان المقاومة التي ابداها اعضاء في البرلمان الايراني استطاعت ان تجبر الحكومة على سحب الاعتراف واغلاق القنصلية الاسرائيلية في طهران (٥٦) . وبعدها نهجت اسرائيل نهجها الجديد فتسللت الى ايران عبر علاقات ثقافية وتجارية

وافتتحت الوكالة اليهودية فرعا لها في العاصمة الايرانية (٥٧) .

وفي ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٦٠ ، اعلن شاه ايران بأن ايران « كانت قد اعترفت باسرائيل منذ ١١ عاما على اساس الامر الواقع وان سحب ممثل ايران من اسرائيل في العام ١٩٥١ لم يعن تغيرا في العلاقات بين البلدين » (٥٨) . ولكن وكالة رويتر نقلت على لسان الشاه قوله : « ان ممثلا لايران قد ارسل الى اسرائيل » (٥٩) .

وتحاول ايران اعتماد الاسلوب غير المباشر في علاقاتها مع اسرائيل حتى ان تبادل الزيارات يتم على شكل « صدف » . فاسحق بن زفي ، رئيس اسرائيل يزورها بطريق « الصدفة » وهو في طريقه الى بورمه ــ بينما يستقبله شقيق الشاه واحد الوزراء في المطار . ودافيد بن جوريون ، رئيس وزراء اسرائيل « اضطرت » طائرته للهبوط في طهران ــ فاجتمع مع علي اميني ، رئيس وزراء اسرائيل آنذاك . واخيرا ففي آذار ١٦٩٦ ، « مر » زلمان شازار ، رئيس اسرائيل ، بطهران وهو في طريقه الى نيبال . وبالاضافة الى كل ذلك « فكثيرا ما تتبادل اسرائيل وايران زيارات الفرق الرياضية والمراسلين الصحفيين . ومما يذكر انه توجد في ايران صحيفة تدافع عن اسرائيل وتقف ضد العرب وتسمى « عالم اليهود » ويشرف عليها اسرائيليون (٦٠) .

وتستفيد اسرائيل الكثير من علاقاتها بايران . فهي تحصل على معظم بترولها من ايران عبر ايلات حيث ينقل بواسطة انبوب ١٦ انش الى المصافي في حيفا . كما تصدر اسرائيل كميات متزايدة من بضائعها الى الاسواق الايرانية . « ويفكر الفريقان (ايران واسرائيل) الان (١٩٦٣) باقامة انبوب

نفط قطره ضعف قطر الاول لكي ينمي الصلات بينهما وليؤمن لاوروبه احتياجاتها من النفط فيما لو اغلقت قناة السويس لاسباب سياسية او فنية » (٦١) .

واسرائيل لا تجعل العقبات الدبلوماسية تقف عائقا امام تسللها لانها تعلم ان نجاح تسللها تحت اي اسم او نشاط لا بد ان يؤدي في النهاية الى واقع دبلوماسي وسياسي افضل . « وايران مثال اسلامي صارخ على هذه النقطة ، فهي تمد اسرائيل بمعظم احتياجاتها من البترول بالرغم من المقاطعة العربية . واسرائيل تدرب حاليا (١٩٦٥) اكثر من ١٥٠٠ عامل ريفي على العمل التعاوني .... ومن ناحية ثانية ، وان كانت غير معروفة لدى الرأي العام ، فان لايران علاقة عسكرية وثيقة بهيئة الجيش الاسرائيلي . ومع ذلك فان علاقات ايران الدبلوماسية مع اسرائيل لم تصبح رسمية لاسباب ذات علاقة بالسياسة الداخلية » (٦٢) .

اسرائيل وتركيه :

كانت تركيه الدولة الاسلامية الاولى التي تعترف باسرائيل رسميا ، وكان ذلك في ٢٨ آذار (مارس) ١٩٤٩ (٦٣) . (انظر الملحق رقم ١ ايضا) .

وفي نيسان (ابريل) ١٩٥٦ ، ارسلت تركيه ٢٥ طائرة من طراز داكوتا الى اسرائيل لاصلاحها وفقا لاتفاق سابق بين البلدين عقد في كانون الثاني (يناير) ١٩٥٥ (٦٤) . الا ان تركيه، بعد اتفاقية الدفاع المشترك التي عقدتها مع العراق في العام ١٩٥٦ سحبت وزيرها المفوض من اسرائيل . وقد اوضحت الحكومة التركية لوزارة الخارجية الاسرائيلية ان سحب الوزير

المفوض ليس موجها ضد اسرائيل بل هو في الاساس لتدعيم علاقاتها مع العراق ، وان تركيه لا تريد « الاضرار بعلاقات الصداقة والتعامل التجاري مع اسرائيل » (٦٥) .

وقد نشطت الحركة السياحية بين تركيه واسرائيل منذ كانون الثاني ١٩٥٥ مما استدعى تشكيل هيئة لتنشيط السياحة الشعبية ووضعت سفينتين للركاب في خدمة السياحة بين البلدين . وافتتح مكتب سياحي لكل بلد في البلد الآخر . الا ان تركيه اعلنت بعد ذلك عن اغلاق مكتبها في اسرائيل « لتحسين علاقاتها مع العرب » (٦٦) .

وفيما يتعلق بالتدريب فقد سافر الى اسرائيل ٣٠٠ طالب ودارس تركي للاشتراك في ندوة حول « التخطيط الاقليمي وتخطيط المدن والقرى والشؤون الزراعية » . وسمحت تركيه لثلاث سفن اسرائيلية بصيد الاسماك على الشواطىء التركية في العامين ١٩٦٤ ، ١٩٦٥ ، شرط ان يشترك الصيادون الاتراك في العمل تحت اشراف الاسرائيليين . وقد نشط الهستدروت فدعا رئيس نقابات عمال تركيه الذي زار اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦١ (٦٧) .

والعلاقات الاقتصادية بين البلدين علاقات وثيقة لدرجة تم معها تشكيل غرفة تجارية تركية ــ اسرائيلية مشتركة . وارتفعت التجارة بين البلدين حتى وصلت ٣١ مليون دولار في العام ١٩٦٥/٦٦ (٦٨) . (انظر الملحق رقم ٤ ايضا) .

اسرائيل وقبرص :

قبلت قبرص بالتمثيل الاسرائيلي الدبلوماسي بالرغم من

الجهود العربية التي بذلت لمنع حدوث ذلك (٦٩) . وقد قبلت اوراق اعتماد سفير اسرائيل بتاريخ ١٨ آب (اغسطس) ١٩٦٠ (٧٠) . (انظر ايضا الجدول رقم ١) .

وكانت اسرائيل قد قدمت مساعدات فنية لقبرص قبل عامين من استقلالها . وقد زار عثمان اوريك ، وزير دفاع قبرص ، اسرائيل في ايلول (سبتمبر) ١٩٦١ بدعوة رسمية من اسرائيل وزارها كذلك وزير المواصلات القبرصي ووزير العدل . وقد ارسل بعض القبارصة لدراسة الزراعة وصيد الاسماك في اسرائيل ، كما ان مزرعتين نموذجيتين اقيمتا في قبرص بالتعاون بين الحكومة الاسرائيلية ووزارة الزراعة القبرصية . والتبادل التجاري بين البلدين قائم ونام . فقد بلغت صادرات اسرائيل في العام ١٩٦١ ، (٢٦٦٠٠٠٠) دولارا في حين كانت الواردات (٣٣٦٠٠٠) دولار ، مقارنة بصادرات اسرائيل التي كانت في العام ١٩٦٠ (١٧٧٨٠٠٠) دولار ، وبوارداتها التي كانت (٤٢١٠٠٠) دولار . اما عدد السياح القبارصة الى اسرائيل فقد بلغ في العام ١٩٦١ وحده (١٨٤٠٠٠) سائح ، وهذا هو أعلى رقم سياحي تسجله قبرص مقارنة بعدد سياح البلدان الاخرى الى اسرائيل (٧١) .

وفي الرابع والعشرين من كانون الثاني (يناير) ١٩٦٠ ، اقيمت غرفة تجارية قبرصية ــ اسرائيلية مشتركة في القدس ، كما اقيمت غرفة مماثلة في نيقوسيه في آذار من العام نفسه . وبلغت تجارة قبرص مع اسرائيل في العام ١٩٦٠ ما يعادل تجارة قبرص مع جميع الدول العربية (٧٢) .

سيلان واسرائيل :

في الثامن والعشرين من آب (اغسطس) ١٩٥٥ ، اعلن

السير جون كوتيلاوالا ، رئيس وزراء سيلان آنذاك ، عن استعداد بلاده للمساهمة في ايجاد حل سلمي في الشرق الاوسط بين العرب واسرائيل (٧٣) .

وفي العام ١٩٥٧ خطت سيلان خطوة كبيرة نحو اسرائيل اذ اعلن في ١٦ ايلول (سبتمبر) عن ان اسرائيل وسيلان قررتا اقامة علاقات دبلوماسية بينهما (٧٤) . وبذلك كانت سيلان الدولة الآسيوية السابعة التي تقيم علاقات مع اسرائيل ، بعد تركيه ، بورمه ، اليابان ، لاوس ، الفلبين وسيام . الا ان ذلك لم يترجم عمليا حتى كانون الثاني (يناير) ١٩٦٠ اذ قدم سفير سيلان في رومه اوراق اعتماده في اسرائيل كوزير غير مقيم ، ولكن ضغط الجمهورية العربية المتحدة وتهديد العرب بمقاطعة الشاي السيلاني ، ومجيء المسز بندرانايكه رئيسة للوزراء بدلا من سيناتيسك ، هذه العوامل كلها جعلت سيلان تسحب مندوبها من اسرائيل وكان ذلك بتاريخ ٦١/٢/١١ .

الا ان الوزير الاسرائيلي غير المقيم في سيلان استمر في مزاولة اعماله (٧٥) .

وحسب الاحصاءات الاسرائيلية فان حجم التبادل التجاري بين البلدين كان على الشكل التالي :

العام ١٩٦١ : صادرات اسرائيل : ٨٢ ٠٠٠ دولار .
واردات اسرائيل : ٦٣ ٠٠٠ دولار .

مقارنة بالعام ١٩٦٠ : صادرات اسرائيل : ٣٤ ٠٠٠ دولار .
واردات اسرائيل : ٥٨ ٠٠٠ دولار .

وهكذا نلحظ زيادة في صادرات اسرائيل اكثر من الضعف مع زيادة طفيفة في وارداتها مما جعل الميزان التجاري في صالح اسرائيل (٧٦) .

اسرائيل وهونج كونج :

كان حجم التبادل التجاري بين اسرائيل وهونج كونج حسب الاحصاءات الاسرائيلية كما يلي :

العام ١٩٦١ : صادرات اسرائيل : ٧ ٩٨٤ ٠٠٠ دولار.
واردات اسرائيل : ٩٠ ٠٠٠ دولار.

العام ١٩٦٠ : صادرات اسرائيل : ٧ ٥٤٥ ٠٠٠ دولار.
واردات اسرائيل : ١٨ ٠٠٠ دولار.

وهكذا نرى رجحان الميزان التجاري بشكل ضخم لصالح اسرائيل (٧٧) .

اسرائيل واليابان :

العلاقات الدبلوماسية بين اليابان واسرائيل هي على مستوى سفارة (انظر الجدول رقم ١) (٧٨) .

وفي اليابان جمعية صداقة يابانية – اسرائيلية في طوكيو ، تقدم محاضرات وافلام عن اسرائيل . وقد زار اسرائيل ويزورها وفود رياضية ودراسية من اليابان . وكان حجم التبادل التجاري بين البلدين على النحو التالي (٧٩) :

العام ١٩٦١ : صادرات اسرائيل : ٠٠٠ ٩٣٧ ٣ دولار.
واردات اسرائيل : ٠٠٠ ٤٥٧ ٢ دولار.

العام ١٩٦٠ : صادرات اسرائيل : ٠٠٠ ٨٦٣ ١ دولار.
واردات اسرائيل : ٠٠٠ ٨٦٦ ٨ دولار.

وهكذا نلاحظ ان صادرات اسرائيل في عام واحد تضاعفت في حين ان وارداتها انخفضت بنسبة ٧٠٪ تقريبا. اذن فالميزان التجاري الذي كان اصلا لصالح اسرائيل تحسن كثيرا.

هذا، وقد ابدت اليابان استعدادها لعقد اتفاق طويل الامد لشراء كل ما تنتجه اسرائيل من الفوسفات (٨٠).

اسرائيل وكوريه الجنوبية :

تتبادل اسرائيل مع كوريه الجنوبية وفودا رياضية وسياسية زائرة، وبالرغم من انه لم يكن بين البلدين اي تبادل تجاري فقد بلغت صادرات اسرائيل لكوريه في العام ١٩٦١ ٠٠٠ ٩ دولار، مقابل لا شيء من الواردات (٨١).

اسرائيل والفلبين :

تتبادل اسرائيل والفلبين، التمثيل الدبلوماسي الكامل. (انظر الجدول رقم ١). وعلى صعيد العلاقات التجارية فان حجم التبادل التجاري بين البلدين كان على النحو التالي (٨٢) :

العام ١٩٦١ : صادرات اسرائيل : ٠٠٠ ١١٠ دولار.
واردات اسرائيل : ٠٠٠ ٨ دولار.

وفي العام ١٩٦٠ : صادرات اسرائيل : ٠٠٠ ٢٩١ دولار.
واردات اسرائيل : ٠٠٠ ١٨ دولار.

وهكذا نلاحظ ان الميزان التجاري كان في صالح اسرائيل ايضا. وقد زار نائب رئيس جمهورية الفلبين اسرائيل في نيسان (ابريل) ١٩٦٠. وارسلت اسرائيل الى الفلبين خبراء قطن في العام نفسه (٨٣).

اسرائيل ودول جنوب شرقي آسيه :

لاسرائيل سفارة في **كمبوديه** (انظر الجدول رقم ١). وقد كان حجم التبادل التجاري بين البلدين في العام ١٩٦١ على النحو التالي (٨٤) :

صادرات اسرائيلية : ٠٠٠ ٩٣ دولار.
واردات اسرائيلية : لا شيء

وهكذا نرى ان الميزان التجاري كان لصالح اسرائيل ايضا.

اما اسرائيل **ولاوس** فان بينهما علاقات دبلوماسية (انظر الجدول رقم ١)، ومع ذلك فان العلاقات التجارية ليست شيئا يذكر (٨٥).

وبين اسرائيل **والملايو** (سابقا) علاقات تجارية في صالح اسرائيل ايضا ولكن حجمها ليس بالكبير (٨٦).

وعلاقات اسرائيل التجارية **بسنغافورة** علاقات نامية.

ففي العام ١٩٦٠ كانت الارقام هكذا (٨٧) :

صادرات اسرائيل : ٨٠٢ ٠٠٠ دولار.
واردات اسرائيل : ٨٨ ٠٠٠ دولار.

في حين اصبحت الارقام في العام ١٩٦١ :

صادرات اسرائيل : ١ ٨٤٦ ٠٠٠ دولار.
واردات اسرائيل : ٣٩٢ ٠٠٠ دولار.

وهكذا نرى ان الميزان التجاري كان في صالح اسرائيل في العامين المذكورين .

وتتبادل اسرائيل مع **تايلند** علاقات دبلوماسية كاملة (انظر الجدول رقم ١) . وقد قدمت اسرائيل عددا من المنح الدراسية المختلفة لعدد من الطلاب التايلنديين . واسرائيل تصدر لتايلند ولا تستورد منها . ففي العام ١٩٦١ بلغت صادرات اسرائيل (٥٠٣ ٠٠٠) دولارا في حين كانت الصادرات في العام ١٩٦٠ ، (٢٢٥ ٠٠٠) دولارا (٨٨) .

اما اسرائيل **وكوريه الجنوبية** (٨٩) فان التعامل التجاري بينهما اقتصر على الصادرات الاسرائيلية التي بلغت في العام ١٩٦١ ، (٧١ ٠٠٠) دولار في حين كانت في العام ١٩٦٠ ، (٢ ٠٠٠) دولار فقط .

وهكذا نرى ان الميزان التجاري كان لصالح اسرائيل ايضا .

اما اسرائيل **وفيتنام الجنوبية** ، فقد ذكرت صحيفة

اللوموند الفرنسية ان الاوساط الاسرائيلية الموثوقة نفت وجود اية مباحثات حول اقامة علاقات سياسية بين البلدين . ولكن الصحيفة اضافت ان السفير الاسرائيلي في واشنطن صرح بان مفاوضات جرت في بانكوك لارسال خبراء اسرائيليين الى فيتنام الجنوبية واقامة مراكز لتدريب الفلاحين على القتال على غرار نظام « الناحال » المطبق في اسرائيل . اضافت الصحيفة ان ذلك الموضوع اقر خلال مباحثات لندون جونسون، الرئيس الاميركي ، والجنرال كي ، رئيس فيتنام ، وان جونسون ابدى « حماسة » لفكرة التعاون الاسرائيلي – الفيتنامي (٩٠) .

اما **الصين الشعبية** فبالرغم من ان اسرائيل كانت ثامن دولة اعترفت بها في ١٩٥٠/١/٩ (٩١) ، فان موقف الصين العملي بقي منسجما مع موقفها الفكري من اسرائيل ولم تقم معها اي نوع من العلاقات بالرغم من ان اسرائيل حاولت اكثر من مرة اقامة علاقات مع الصين . بل ان اسرائيل وسّطت بورمه للسعي لدى الصين ولكن دون جدوى (٩٢) . وأي استعراض لموقف الصين منذ استقلالها حتى الان يؤكد موقفها الصلب ازاء اسرائيل . واكثر من ذلك فان الصين الشعبية تأخذ زمام المبادرة دائما ، فقد هاجمت اسرائيل وتصدت لها وقدمت مساعدات ومعونات لمختلف الجهات الفلسطينية العاملة لاسترداد الحق العربي المغتصب .

ولقد كان لكل من **باكستان ، وافغانستان واندونيسيه** مواقف صلبة من اسرائيل ولم يقم بين اي من هذه البلدان واسرائيل اي نوع من التعاون ، لا على الصعيد الدبلوماسي ولا الاقتصادي ولا الثقافي (٩٣) . واكثر من ذلك فان هذه البلدان تقاطع كل تجمع دولي تدعى اليه اسرائيل (٩٤) .

وهكذا نرى ان اسرائيل ، في بعض الدول الآسيوية ، تجاوزت واقع « التسلل » الى الوجود الحقيقي في حين لم يكن بامكانها النفاذ الى البعض الآخر . هذا بالاضافة الى بعض الدول التي لا زال الواقع الاسرائيلي فيها واقعا وسطيا. *

* ركز البحث متابعته لاسرائيل في الدول المختلفة على الفترة التي تلت ١٩٦٠ مع التطرق ـ في كثير من الاحيان ـ للنشاطات الاسرائيلية قبل ذلك التاريخ . ولمزيد من التفاصيل حول بدايات العمل الاسرائيلي في بعض دول آسيه يمكن القارىء الرجوع الى مقالة للدكتور فايز صايغ بعنوان « اتساع التغلغل الاسرائيلي في آسيه وافريقيه » نشرت في صحيفة « الانوار » اللبنانية في العددين ١٧٦ ، ١٧٩ بتاريخ ١٦ و ٢٠ آذار ١٩٦٠ .

الفصل الثالث

الهند واسرائيل

« ان كل مشاعري مع اليهود . ومع ذلك فان المشاعر لا تعميني عن مقتضيات العدالة . ان الدعوة لاقامة وطن قومي لليهود لا تستهويني كثيرا . ان فلسطين ملك للعرب تماما مثلما انجلتره ملك للانجليز وفرنسه ملك للفرنسيين . انه لخطأ ان يفرض اليهود على العرب . ولو كان اليهود لا يملكون وطنا عدا فلسطين هل كانوا يسرون لو ارغموا على الخروج من البقاع التي يقطنونها في العالم؟ام تراهم يريدون موطنا آخر عدا ذلك الذي يستطيعون العيش فيه بحرية ؟ . ان مفهوم فلسطين الوارد في التوراة ليس مفهوم البقعة الجغرافية . ان فلسطين في قلوبهم . ولكن اذا كان عليهم ان يعتبروا فلسطين الجغرافية وطنا قوميا لهم ، فانه لمن الخطأ ان يدخلوها تحت ظلال البنادق البريطانية . ليس من شيء يمكن ان يقال ضد المقاومة العربية في وجه هذه المتناقضات الهائلة » .

غاندي

الهند واسرائيل

واقع التسلل الاسرائيلي في آسيه ـ كما تبين لنا من الفصل السابق ـ واقع متفاوت ، يتراوح بين درجتي « الوجود » الحقيقي ، و « اللاوجود » . فهو اما واقع « الابواب المشرعة » ـ كما هو الحال في ايران ، وبورمه ، وتركيه مثلا ـ أو واقع « الابواب المغلقة » ـ كما هو الحال في باكستان واندونيسيه والصين الشعبية .

وينفرد واقع التسلل الاسرائيلي في الهند ، فيعبّر عن نفسه بشكل مختلف . فهو ـ ان اردنا اعتماد وصف له ـ واقع الباب « شبه المفتوح » او بتعبير اكثر دقة ، هو واقع ادّت عوامل داخلية واخرى خارجية لجعله واقع الباب « شبه المفتوح » . ونحن اذ ننفي العامل الارادي الذاتي في قولنا هذا انما نقرر حقيقة سنأتي على اثباتها لاحقا .

ان الهند الآن ـ وحتى طوال السنوات القليلة الماضية ـ كانت « حلبة صراع » بين عنصري جذب متصارعين . العنصر الاول هو الجانب العربي ، والعنصر الثاني هو الجانب الاستعماري الصهيوني . وسبب ذلك هو ان الهند هي « الجوزة الكبيرة » التي يركز الاسرائيليون جهودهم « لكسرها » (٩٥) .

واذا اردنا ان نسجّل ملاحظة مريرة وجب علينا القول :

ان تغدو ساحة ، كان يجب ان تكون ساحة مضمونة لنا بفعل عوامل عديدة ، ان تغدو مثل هذه الساحة ساحة صراع بيننا وبين عدونا ، أمر له دلالة واحدة هي : تقصيرنا عن مواجهة اسرائيل مواجهة صلبة في ارض غير الارض العربية ، ايضا .

موقف الهند من الصهيونية واسرائيل :

الصهيونية وغاندي : الاتصال ما بين الصهيونية والهند ـ من خلال غاندي ـ كان قائما ليس قبل اقامة اسرائيل فحسب ، بل وقبل حصول الهند على استقلالها . ففي ذلك الحين كان المهاتما غاندي زعيم الهند بلا منازع ، ولذا فلم يكن امرا غريبا ان يسعى اليه الصهيونيون في محاولة منهم لكسبه الى جانبهم لما كان يتمتع به من تأثير في الهند وخارجها . ولقد قام الصهيونيون ، **باربع محاولات منفصلة لاقناع غاندي** بوجهة نظرهم :

المحاولة الاولى قام بها هيرمان كالنباخ ، وهو صهيوني ومن زملاء غاندي في جنوب افريقيه . كانت تلك المحاولة في العام ١٩٣٧ وقد كتب غاندي مقالا في مجلة « هاريجان » بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٨ اشار فيه الى المحاولة واكد ان عطفه على اليهود لا يعميه عن رؤية الحق العربي في فلسطين (٩٦) .

اما **المحاولة الثانية** فقد تمت في نهاية الثلاثينات حين حاول داعية السلام الاميركي جون هينز هولمز ، بناء على طلب من ستيفن وايز (الصهيوني) اقناع غاندي بتأييد الصهيونية الا ان هذه المحاولة فشلت ايضا (٩٧) .

اما **المحاولة الثالثة** فقد قام بها سيدني سيلفرمان العضو في البرلمان البريطاني واحد كبار مؤيدي استقلال الهند . كانت هذه المحاولة في شهر آذار (مارس) ١٩٤٦ ، الا ان غاندي ابدى اسباب عدم تأييده للصهيونية عبر حوار طويل خاصه مع سيلفرمان (٩٨) .

والمحاولة الرابعة والاخيرة قام بها لويس فيشر . وقد اشاع الصهيونيون بعدها ان غاندي يؤيد الدعوى الصهيونية في فلسطين . الا ان غاندي اعلن في مجلته في آب (اغسطس) ١٩٤٧ وبشكل اعنف من اية مرة سابقة ، رفضه للادعاء الصهيوني . وكان مما قاله :

« لقد اخطأ اليهود كثيرا في محاولتهم فرض انفسهم على فلسطين بمساعدة اميركه وبريطانيه اولا ، وبالاعتماد على الارهاب المفضوح ثانيا . لماذا يعتمدون (اي الصهاينة) على اموال اميركيه لفرض انفسهم في ارض غير مرغوب بهم فيها ؟ » (٩٩) .

ومما لا شك فيه ان رفض غاندي للدعوى الصهيونية كان رفضا نابعا من المبدأ . فبالرغم من ان هيرمان كالنباخ ، و هـ . س . ل . بولاك (وهما يهوديان مغاليان في صهيونيتهما) كانا اقرب الزملاء اليه في افريقيه الجنوبية اثناء نضاله السياسي هناك ، وبالرغم من ان العلاقة بينه وبين اليهود كانت وطيدة لدرجة قال معها : « انني نصف يهودي » . بالرغم من ذلك كله فقد كان رفضه لادعاءاتهم رفضا قاطعا (١٠٠) .

الهند وقضية فلسطين :

أ ـ نهرو وقضية فلسطين : ـ

في العام ١٩٤٧ ، كانت الهند عضوا في اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة التي قدمت مشروعين حول فلسطين . وكانت الهند ضمن مجموعة الدول (الاقلية) التي اقترحت اقامة اتحاد فدرالي في فلسطين دون تقسيمها الى دولتين . وفي ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) من ذلك العام عارضت الهند تقسيم فلسطين (١٠١) . وقبل ذلك ، وفي « مؤتمر العلاقات الآسيوية » المنعقد في الهند في ٢٣ آذار (مارس) ١٩٤٧ ، رفض نهرو السماح لرئيس وفد يهود فلسطين بالكلام ، واعلن في نهاية احدى الجلسات ان سياسة الهند هي « ان فلسطين عربية ، وليس بالامكان اتخاذ اي قرار دون موافقة العرب عليه » (١٠٢) .

وفي مؤتمر بلغراد (١٩٦١) ، على سبيل المثال ، اعلن نهرو في مؤتمر صحفي استمرار رفض الهند اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل (١٠٣) .

وفي ٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٤ ، وفي اوج التصدي الاعلامي العربي لمحاولة اسرائيل تحويل نهر الاردن ، اوضح نهرو لممثل الجامعة العربية في الهند ، تأييد بلاده التام للموقف العربي من تلك المسألة (١٠٤) . واوضح نهرو الموقف نفسه في بيانين مشتركين صدرا في ١ نيسان (ابريل) ١٩٦٤ و ٢٥ ايار (مايو) ١٩٦٤ بين الهند والعراق والسودان على التوالي ، قال البيانان : « ... واعرب رئيس وزراء الهند عن تأييده لمطالب الدول العربية بخصوص مياه نهر الاردن وحق اللاجئين العرب في العودة الى بلادهم فلسطين » (١٠٥) .

ب ـ شاستري وقضية فلسطين :

وبعد وفاة نهرو ، استمرت الهند في سياستها المؤيدة للعرب . وقد اعلن لال بهادور شاستري ، رئيس وزراء الهند آنذاك ، اثناء زيارة له للجمهورية العربية المتحدة عن تأييد بلاده للقضايا العربية مثل قضية فلسطين وتحويل نهر الاردن (١٠٦) . وفي بيان مشترك بين الهند والكويت صادر في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٤ ، اعربت الهند « عن استمرار عطفها ودعمها لآمال العرب العادلة في فلسطين (١٠٧) » . وفي الخامس عشر من شباط (فبراير) من العام ١٩٦٥ ، قال شاستري في خطاب افتتح فيه «الندوة الهندية العربية» :

« ان الهند تؤيد كليا حقوق العرب في فلسطين . انها تفهم آمال العرب العادلة في المنطقة وتدعمها كليا » (١٠٨) .

ج : انديرا غاندي وقضية فلسطين :

وبعد ان اصبحت انديرا غاندي ، رئيسة لوزراء الهند ، وبالرغم من « تفاوت » الموقف العربي ازاء النزاع الهندي ـ الباكستاني حول كشمير ، فقد شهد موقف الهند من اسرائيل صلابة اكثر . فبالاضافة الى استمرار السياسة ذاتها ، قامت الهند بسلسلة من الخطوات قطعت الطريق على محاولات اسرائيل في التسلل الى شبه القارة الهندية :

١ ـ في ١٩٦٦/٣/١٥ ، رفضت الهند السماح لطائرة زلمان شازار ، رئيس اسرائيل ، بالهبوط في مطار دلهي الدولي . وحين هبطت طائرته في كلكته لم يستقبله اي من الرسميين الهنود . وكانت النتيجة ان قطع شازار ١٢٠٠ كم اضافية بالاضافة الى عدم استقباله كرئيس لدولة (١٠٩) .

٢ ـ تم الغاء ترشيح تشوان سنج (احد الكتاب الهنود من طائفة السيخ وسكرتير جمعية الصداقة الهندية ـ الاسرائيلية) لمنصب المدير العام للاذاعة الهندية (١١٠) .

٣ ـ في ١٩ ايار (مايو) ١٩٦٦ ، رفضت الهند عرضا اسرائيليا لتقديم الاسمدة لها . وقد علقت انديرا غاندي على ذلك بقولها : رفضت الهند الاسمدة لانه لم يكن من الحكمة قبولها خاصة وان اسرائيل حصلت عليها من الخارج ، وتستطيع الهند ان تحصل عليها من المكان ذاته (١١١) .

٤ ـ اشارت جولدا مئير ، الامينة العامة لحزب الماباي ، الى رفض الحكومة الهندية طلب اسرائيل الخاص بنقل قنصليتها من بومباي الى نيودلهي (١١٢) .

٥ ـ في ١٠ تموز (يوليو) ١٩٦٦ ، كتبت الجروسالم بوست الاسرائيلية في تعليق رئيسي لها :

« ... وفي الوقت ذاته ، ومنذ ايام نهرو ، لا زالت الهند مبتعدة عن اية علاقة طبيعية باسرائيل . حتى ان الامر وصل الى درجة عدم منح تأشيرة دخول الى مجموعة من ضيوف « شركة الخطوط الجوية عبر العالم » ، بمناسبة فتح خط جديد للشركة مع الهند قبل اسبوع .... ان ذلك ليس عدم لياقة فحسب ، بل هو امر مثير للسخرية . أليس ثمة طريقة اخرى افضل تثبت فيها شبه القارة الهندية صداقتها للعرب دون ان ترفض منح تأشيرة دخول لصحفيين اسرائيليين زائرين ؟ » (١١٣) .

وفي الثالث عشر من تموز (يوليو) ١٩٦٥ ، اعترفت الهند دبلوماسيا بالجامعة العربية ، فكانت اول دولة في العالم تمنح الجامعة الصفة الدبلوماسية الكاملة . وكان من نتيجة ذلك ان استاءت الاوساط الاسرائيلية لدرجة جعلت بعض الصحف الصهيونية تطالب الحكومة الاسرائيلية بتغيير سياستها ازاء الهند وتطالب بمقاطعة اقتصادية ضدها ! (١١٤) .

هذا عرض سريع ومختصر لبعض مواقف الهند ، منذ استقلالها حتى الان ، من قضية فلسطين . **وهناك العديد من البيانات والتصريحات الرسمية الاخرى التي تؤكد كلها الموقف ذاته** . وان كان هذا العرض يثبت شيئا فهو ان موقف الهند من قضية فلسطين كان مؤيدا للعرب بشكل **مستمر** . ومع ذلك فان لاسرائيل واقعا في الهند . فما هي حقيقة هذا الواقع وابعاده ؟

واقع العلاقات الهندية ـ الاسرائيلية :

يسير الواقع الاسرائيلي في الهند في مجريين رئيسيين : الاول هو **العلاقات الدبلوماسية** بين الهند واسرائيل ، والثاني هو **العلاقات التجارية** بينهما .

وفيما يتعلق بالعلاقات الدبلوماسية ، فان الهند اعترفت باسرائيل في ١٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٥٠ على اساس « الاعتراف بحقيقة قائمة » . وفي بيانها اوضحت الهند ان اعترافها باسرائيل يماثل الاعتراف « بالصين الشعبية » ، التي هي حقيقة قائمة . وقد استندت الهند في اعترافها الى كون

اكثر من اربعين دولة ، حتى ذلك الوقت ، من ضمنها دولتين اسلاميتين (تركيه وايران) قد اعترفت باسرائيل . واضافت الهند ان عدم الاعتراف « لا ينسجم مع العلاقة الكلية القائمة بين البلدين » من خلال عملهما في الامم المتحدة ، والى ان عدم الاعتراف سيعيق اية وساطة للهند بين اسرائيل والبلدان الاخرى . واختتم البيان الرسمي هذا بالاشارة الى ان قرار الحكومة الهندية « لا يعني انه ليس من خلاف بين سياسة اسرائيل وسياسة الهند في امور كتلك المتعلقة بوضع القدس وحدود اسرائيل » (١١٥) .

الا ان الهند ، بالرغم من العروض الاسرائيلية المتكررة ، رفضت اقامة علاقات دبلوماسية كاملة بين البلدين . وكل ما سمح به هو وجود قنصل اسرائيلي في بومباي (وليس في دلهي العاصمة) دون ان يكون له اية صفة دبلوماسية (١١٦) . وبعد ذلك اوضحت الهند ان « القنصل » الاسرائيلي في بومباي لا يحمل اية صفة دبلوماسية ، وانه يقوم بمهام ممثل تجاري . وبالرغم من الحاح اسرائيل مباشرة ، او بشكل غير مباشر عن طريق انصارها في البرلمان الهندي ، فقد رفضت الهند وباستمرار اقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين . وقد علق نهرو ، رئيس الوزراء الهندي الاسبق ، على هذا الواقع (واقع الاعتراف دون التمثيل الدبلوماسي) قائلا : « انه ليس منطقيا ولكنه عملي » (١١٧) .

اما العلاقات التجارية بين اسرائيل والهند فليس متوفرا لدينا الا احصاءات اسرائيلية عن العامين ١٩٦٠ و ١٩٦١ . ففي العام ١٩٦٠ كانت قيمة جملة الصادرات الاسرائيلية الى الهند ٨٢ الف دولار في حين كانت قيمة الواردات ٨١ الف دولار . وفي العام ١٩٦١ ، كانت قيمة جملة الواردات ٩٨

الف دولار ، في حين كانت قيمة الواردات ١٢٢ الف دولار (١١٨) . وفيما يتعلق بالسنوات ٦٢ ، ٦٣ ، ١٩٦٤ فلم يحدد مصدر اسرائيلي آخر واقع اسرائيل التجاري مع الهند بالرغم من انه حدد اسماء بلدان آسيوية عديدة اخرى تتعامل تجاريا مع اسرائيل . (انظر الملحق رقم ٣) .

هذا الواقع التجاري الذي تقدمه لنا المصادر الاسرائيلية، يوضح **هزالة** التعامل التجاري بين الهند واسرائيل . ويبدو ان هذا الواقع ناجم عن سياسة رسمية للحكومة الهندية . ففي ٧ ايار (مايو) ١٩٦٦ ، اعلن وزير التجارة الهندي « مانوبهاشاه » ، ردا على طلب المعارضة بتوسيع التجارة مع اسرائيل ، انه ليس لدى الهند اية نية لتشجيع التجارة مع اسرائيل لان ذلك خاضع لسياسة الهند الخارجية (١١٩) .

النظرة الهندية الى اسرائيل والعوامل التي تتاثر بها :

وتتلخص هذه النظرة في جملة ملاحظات وردت في تقرير رسمي هندي (١٢٠) . في ذلك التقرير تثار نقطتان رئيسيتان تشكلان اساس النظرة الهندية الى اسرائيل : **النقطة الاولى :** هي ان اسرائيل بلد يعتمد كليا على مساعدة رأسمالية من الخارج . **والنقطة الثانية :** هي ان اسرائيل لم تقدم اي شيء على صعيد التضامن الآسيوي الافريقي وعدم الانحياز ومقاومة الاستعمار .

ويقرر التقرير الموقف الهندي من النزاع العربي ـ الاسرائيلي على النحو التالي :

١ ـ الهند تقف ضد عملية اخراج العرب الفلسطينيين من ديارهم .

٢ ـ اسرائيل امتدت الى ما وراء الحدود المقررة في الامم المتحدة .

٣ ـ ان الاساس الذي تقوم عليه اسرائيل هو اساس طائفي (دولة يهودية) .

٤ ـ ان عملية تقسيم فلسطين كانت عملية استعمارية تمت بضغط الدول الاستعمارية الكبرى .

هذه الصورة تقودنا الى **العامل الاول** الذي يحكم النظرة الهندية الى اسرائيل ونعني به العامل النابع من المبدأ . وبالرغم من ان عامل المصلحة القومية لدى العديد من الدول هو العامل الحاسم ، ان لم يكن الوحيد ، فان الهند تتأثر والى حد بعيد بالمبادىء الاساسية التي ترفع شعاراتها وتدعو لها .

الا ان وجود هذا المبدأ لا ينفي وجود عوامل اخرى . فانطلاقة الهند المبدئية تلك كانت عنصر تعزيز لعلاقات معينة قامت مع بعض الدول العربية واصبحت بعد ذلك عوامل اضافية تحكم الموقف الهندي وتؤثر عليه بالنسبة الى قضية النزاع العربي ـ الاسرائيلي . فالعامل **الثاني** الذي تتأثر به النظرة الهندية الى اسرائيل ينبع من علاقات الهند السياسية ببعض الدول العربية ، وتحديدا الجمهورية العربية المتحدة ، والعلاقات السياسية الوثيقة بين الهند وبعض الدول العربية بدءا من مؤتمر باندونج ، مرورا بمؤتمرات عدم الانحياز ، انتهاءا بالمؤتمرات الدولية التي تساهم فيها الدول الافريقية والآسيوية بالاضافة الى بعض دول اميركه اللاتينية ، كانت

عاملا مؤثرا على موقف الهند من قضية فلسطين .

اما العامل **الثالث** فهو ينبع ، بلا شك ، من العلاقات الاقتصادية والثقافية الوثيقة والكثيفة بين الهند وبعض الدول العربية. فالبلدان العربية هي واحدة من المناطق التي اصبحت من اكبر الاسواق لشراء البضائع الهندية خاصة البضائع التي تشكل جزءا هاما من صادرات الهند . والعلاقات التجارية بين الهند من جهة والسودان والكويت والجمهورية العربية المتحدة من جهة ثانية علاقات متينة . كما وان للهند علاقات تجارية خاصة مع عدن . وللكويت في الهند استثمارات لا بأس بها . هذا بالاضافة الى ان المجال مفتوح في البلدان العربية امام الفنيين ، والاطباء ، والمهندسين ، والاساتذة الهنود وخاصة في السودان والسعودية والعراق والكويت والبحرين وعدن . وعدد هؤلاء يتجاوز عدة آلاف ، وفي الكويت وحدها يتجاوز عدد الهنود ٢٥ الفا (١٢١) . هذا الواقع التجاري والاقتصادي الضخم مقابل الواقع التجاري الهزيل مع اسرائيل كان عاملا ضاغطا جعل المصالح الهندية الخاصة منسجمة مع موقف الهند المبدئي من قضية فلسطين .

اما العامل **الرابع** الذي تأثرت به الهند حين وقف واضعو سياستها الخارجية امام النزاع العربي الاسرائيلي ، فهو واقع المشاكل والنزاعات التي تعيشها الهند مع الدول المحيطة بها . فللهند نزاع مع باكستان حول منطقة كشمير ، وللهند نزاع مع الصين الشعبية حول مناطق الحدود . وكان امرا طبيعيا ان تأخذ الهند بعين الاعتبار حقيقة تملك الدول العربية لثلاثة عشر صوتا في الامم المتحدة مقابل صوت واحد لاسرائيل . وبالرغم من ان بعض الدول العربية لم يقف موقف المؤيد للهند في نزاعها مع باكستان ، كانت الهند تدرك ان

عددا آخر من الدول العربية تأثر في موقفه من كشمير بموقف الهند ازاء القضايا العربية وفي طليعتها قضية فلسطين . هذا بالاضافة الى كون الهند مقتنعة اساسا بأن الصوت الواحد الذي تملكه اسرائيل في الامم المتحدة هو صوت لا تتحكم فيه اسرائيل نهائيا ، اذ ان موقفها وتصويتها يتأثران الى حد بعيد بمواقف الدول الاستعمارية الكبرى (١٢٢) .

ومما لا شك فيه ان وجود ٥٠ مليون مسلم في الهند كان عاملا **خاسا** اخذته الحكومة الهندية دائما بعين الاعتبار . والمسلمون في الهند قوة مؤثرة ليس على الصعيد العددي فحسب بل على صعيد وجودهم وثقلهم السياسي . فنائب رئيس الجمهورية ، ووزيران في الحكومة المركزية والعديد من وكلاء الوزارات بالاضافة الى عدد من القضاة والنواب وثلاثة عشر سفيرا ، كلهم مسلمون . هذا اذا ما اضيف الى الحساب وجود الجامعة الاسلامية في ولاية علي جار ووجود معاهد ومؤسسات اسلامية اخرى .

وهكذا يمكننا القول بأن الهند كانت دائما ، عبر العهود السياسية المختلفة التي مرت بها ، تقف موقف المؤيد والداعم لوجهة النظر العربية . كما كانت ، بقدر ما تسمح لها اوضاعها الداخلية والخارجية ، عنصر مقاومة للتسلل الاسرائيلي في داخل الهند وخارج حدودها .

الفصل الرابع

اساليب الصهيونية في الهند ونشاطها

« ... انه لامر جدير بالملاحظة ان معظم الدعاية الاسرائيلية تقوم على محاولات الاغواء والترغيب بما تستطيع ان تقدمه اسرائيل للهند في مجالات مختلفة ... » .

مانورما ديوان

اساليب الصهيونية في الهند ونشاطها

ان الاساليب الصهيونية ونشاطها في الهند لا تختلف من حيث خطوطها العامة عن اساليب الصهيونية ونشاطها في اي مكان آخر تريد ان تتسلل اليه . الا ان كون الهند احدى « ساحات الصراع » الاساسية في الاستراتيجية الاسرائيلية جعل تلك الاساليب وذلك النشاط يكتسب صفة تجنيد وحشد مختلف الاساليب بهدف اسقاط الجدار الهندي الصلب الذي ينتصب امامها . ذلك التجنيد والحشد يلقيان اضواء كاشفة على ما في جعبة الصهيونية من اساليب ومخططات عملية تخدم تسللها الى دول القارتين . واي متتبع لنشاط اسرائيل في الهند يلمس وجود عنصر « التحدي » الذي تستشعره الصهيونية امام الجدار الهندي . اذ ان محاولاتها المتعددة ، عبر سنين طويلة ، لم تكن فاعلة بالدرجة التي كانت عليها في الاماكن الاخرى .

الدبلوماسية الاسرائيلية الرسمية في الهند :

المقصود هنا بالدرجة الاولى تحديد الطابع العام او القواعد الاساسية التي تتحرك وفقها الدبلوماسية الاسرائيلية في سعيها لكسب الهند الى جانبها . والتوكيد على كلمة « رسمية » نابع من حقيقة مؤداها ان الدبلوماسية الاسرائيلية لا تعتمد الاجهزة الحكومية الرسمية فقط ، بل انها تجند لانجاح دبلوماسيتها بعضا من الاجهزة الاخرى « غير الرسمية » .

هذا من ناحية ، ومن ناحية ثانية فان الواضح والاكيد من استقراء المواقف الرسمية لاسرائيل ، هو ان ردود فعلها ومواقفها من القضايا المختلفة لا يأخذ الطابع « المنفعل » الذي تبديه بعض الاجهزة الصحفية (غير الرسمية) ازاء بعض الحوادث .

فالسمة الاساسية والبارزة للدبلوماسية الاسرائيلية هي انها دبلوماسية **ذات نفس طويل** . وهذا يعني ان الخارجية الاسرائيلية لا تنظر الى الحوادث المختلفة كحوادث منفصلة مقطوعة الجذور . وبالتالي فان مواقفها ازاء هذه الحوادث لا يصدر عن معالجة مجزأة بل ان الموقف او رد الفعل يخضع بالاساس لخدمة الاستراتيجية الاساسية . وادراك اسرائيل لوجود عوامل موضوعية عديدة ، تفسر موقف الهند منها ، جعلها لا تستعجل النتائج من وراء محاولاتها وضغوطها المختلفة . وقد تكون هذه النقطة بالذات وراء قول الجويش اوبزرفر :

« ان عدم اعتراف الهند باسرائيل ناتج عن موقف مصلحي . فطالما ان قضية كشمير قائمة ، سيبقى موقف الهند كما هو ، لا يتغير ، كي لا تخسر الهند الاصوات العربية التي تحتاجها في الامم المتحدة . ولا تستطيع اسرائيل ان تفعل الكثير ازاء ذلك ، والزمن وحده او تغير دراماتيكي في العلاقات الهندية الباكستانية هو القادر ... على احداث تغيير لصالح علاقات افضل » (١٢٣) .

وطول النفس هذا ، جعل الجهود الاسرائيلية تتخذ المعنى الحرفي لكلمة « تسلل » . فهي « تتسرب » الى الهند

ببطء محاولة ان تراهن على كل شيء . فبدءا من سعيها لكسب القوى المعارضة للحكم ، مرورا ببعض الفرق الموسيقية التي ترسلها الى الهند والتي ابعدت في ٩ آب (اغسطس) ١٩٦٦ ولم يسمح لها بزيارة الهند ، انتهاءا بمحاولتها تشجيع العناصر اليمينية في داخل حزب المؤتمر الحاكم ، تتسلل اسرائيل على امل بناء مواقع انطلاق وانقضاض على الحكومة الهندية من على ارض الهند ذاتها . ورسالة الدكتور كلوفيس مقصود رئيس بعثة الجامعة العربية في الهند آنذاك الى الامين العام المساعد في جامعة الدول العربية تكشف لنا عن المخطط الاسرائيلي الطويل المدى ليس في الهند فحسب بل وفي جنوب شرقي آسيه كلها . يقول الدكتور مقصود :

« ان معهد الدراسات الافريقية والآسيوية في الجامعة العبرية ، قرر توسيع نطاق عمله ، وتوسيع برامجه في الدراسات عن جنوبي شرقي آسيه بالاضافة الى الدراسات الافريقية . وان هذا المعهد بصدد تزويد مكتبته بأحدث الوثائق والكتب عن المنطقة ، بالاضافة الى تصميمه على ارسال اساتذة للتدرب الاضافي في دول المنطقة خاصة اليابان والهند وجنوبي شرقي آسيه. وان المعهد المذكور ينوي بالاضافة جعل التخصص في شؤون المنطقة جزءا من البرامج الدراسية الجامعية المؤهلة للشهادة العلمية العليا .... ويوجد في برامج العام الدراسي المقبل فصول في اللغة اليابانية ، والصينية ، والهندية . واساتذة هذه اللغات الشرقية يدرسون بالاضافة الى المعهد المذكور في كلية اليعازر كابلان للاقتصاد والشؤون الاجتماعية ، والمعهد يدرس منذ اربع سنوات اللغة السنسكريتية وينتظر استاذا جديدا لتعليم الاوردو وتاريخ الاسلام في الهند » (١٢٤) .

اما السمة **الثانية** البارزة في الدبلوماسية الاسرائيلية فهي كونها دبلوماسية لا « تستفز بسهولة » . والدلائل على هذه الحقيقة كثيرة . فالقنصل الاسرائيلي في بومباي منع نشاطه او ألغيت حفلات لتكريمه اكثر من مرة (١٢٥) . وتأشيرات الدخول لطائرات او مسافرين الى الهند من اسرائيل منعت او ألغيت اكثر من مرة (١٢٦) . واكثر من ذلك فان عدم السماح لرئيس اسرائيل بالهبوط في دلهي ، وعدم استقباله رسميا من قبل الحكومة الهندية ، وارغامه على دفع فاتورة تنقله بين الفندق والمطار ، كلها ، لم تكن كافية « لاستفزاز » الخارجية الاسرائيلية .

والسمة **الثالثة** البارزة في الدبلوماسية الاسرائيلية تكمن في سعيها الواضح لوضع اكبر عدد ممكن من اوراق الاحراج بأيدي المعارضة في الهند وبأيدي انصار اسرائيل هناك . والاحراج ذلك يتجلى في سعي اسرائيل المتكرر لاقامة علاقات دبلوماسية مع الهند ، مع ما يرافق ذلك من اراقة ماء الوجه احيانا . ويتجلى ايضا في العروض الاسرائيلية المرفوضة دوما من جانب الهند (١٢٧) . وقد تجلى اكثر في اصرار شازار ، رئيس اسرائيل على المرور ثانية في بومباي بالرغم من كل ما تعرض له اثناء مروره في المرة الاولى . ان سياسة « تسجيل المواقف » هذه كانت عنصر احراج للحكومة الهندية اذ ان المعارضة كانت دائما جاهزة لاستخدام حوادث كهذه للطعن في « انحياز » السياسة الخارجية الهندية الى الطرف العربي دون الآخر .

اما السمة الرئيسية **الرابعة** للدبلوماسية الاسرائيلية فهي الخاصة باغراق الهند « بطوفان » من الزائرين الرسميين وغير الرسميين ، سياسيين وموسيقيين لكي تبقى الدبلوماسية

العربية في مواقع التشكي الدائم على امل ان ينفذ صبر المسؤولين الهنود . وقد اشار الدكتور مقصود في احدى مقابلاته مع انديرا غاندي ، رئيسة وزراء الهند ، الى هذه النقطة ، وابدت رئيسة الوزراء تفهمها للاسلوب النفسي الذي تعمد اليه الدبلوماسية الاسرائيلية (١٢٨) .

هذا فيما يتعلق بالنقاط البارزة في الدبلوماسية الاسرائيلية في الهند . اما الجانب المكمل لهذه الدبلوماسية فيكمن في الاساليب التي تعتمدها اسرائيل في سعيها لكسب الهند او « لتعطيل » تأييد الهند للقضايا العربية .

المداخل النظرية للدبلوماسية الاسرائيلية في الهند :

وللدبلوماسية الاسرائيلية في الهند مداخل نظرية حاولت ان تبلورها وتقدمها مباشرة – او من خلال المعارضة الهندية – على شكل « حجج » تبرر ضرورة احداث تغيير في الموقف الهندي .

في **طليعة** هذه المداخل النظرية ما يمكن تسميته « الاقناع من خلال الامثلة » . وبهذا الصدد تركز الدبلوماسية الاسرائيلية على القول بأن عددا كبيرا من الدول ، وخاصة في آسيه وافريقيه ، اقامت علاقات دبلوماسية كاملة مع اسرائيل دون ان يؤدي ذلك الى تدهور علاقاتها مع العرب . ومثلا فقد بدأت حملة اسرائيلية او على الاقل مؤيدة لاسرائيل ، في اعقاب النزاع الهندي – الباكستاني تطالب « بمراجعة » علاقات الهند بالعالم وباعادة النظر في قواعد السياسة الخارجية للهند بما في ذلك او في طليعة ذلك علاقاتها مع الدول العربية من جهة ، واسرائيل من جهة ثانية . وقد

اعتمدت الحملة اسلوب « الاعتدال » بحيث ركزت على ضرورة تقوية علاقات الهند باسرائيل ، دون التقليل من العلاقات مع العرب ، وحجتهم في ذلك هي ان على الهند ان لا تضع كل شيء في « السلة العربية » (١٢٩) .

اما المدخل النظري **الثاني** الذي تحاول الدبلوماسية الاسرائيلية او انصارها في الهند ان «تمنطق» به دعوتها لتغيير مواقف الهند من اسرائيل فيتم من خلال مدخل « حياد » الهند الذي اشتهرت بـه . وبهذا الصدد تركز الاوساط الاسرائيلية على القول بأن الهند « تدور في فلك الجـامعة العربية » (١٣٠) ، في مواقفها من قضية فلسطين واسرائيل . او نراها تقول : « لقد حققت الهند الكثير من خلال كونها (غير منحازة) في النزاع بين الشرق والغرب . أليس من الممكن ان ينعكس شيء قليل من هذا الفهم السياسي على العداء العربي لاسرائيل ؟ » (١٣١) . مثال آخر على النقطة ذاتها وردت على لسان فرانك موريس ، رئيس تحرير صحيفة « تايمز اوف انديا » الهندية . يقول موريس في تعليق له حول زيارة شازار الى نيبال وعدم استقباله رسميا في الهند :

« اذا كنا ملتزمين « بعدم الانحياز » بحماس حار فكيف نفسر تحيزنا ضد اسرائيل الذي لم يكن لمصلحتنا بل لمصلحة العالم العربي ؟.. ان حكومة الهند اساءت الى اسرائيل بفظاظة وحقرتها مراعاة للعالم العربي » (١٣٢) .

والمدخل النظري **الثالث** الذي تعتمده الدبلوماسية الاسرائيلية مباشرة او بواسطة انصارها هو ذلك الذي يحاول اظهار العرب بمظهر عدم المخلص للهند ولقضاياها. هذا المدخل يطالب الهند بانتهاج سياسة « واقعية » تجاه الدول العربية التي

كان لها موقف « دون الحياد » في الخلاف الهندي ــ الصيني، او الخلاف الهندي ــ الباكستاني . وتؤكد الاوساط المؤيدة لاسرائيل بأن اقامة علاقات وثيقة بين الهند واسرائيل هو بمثابـة رد على سيـاسة العرب « الفاترة » ازاء المشاكل الهندية (١٣٣) .

اما المدخل **الرابع** الذي تروج له الدبلوماسية الاسرائيلية ومؤيدوها فهو ذلك الذي يدعي بأنه في حال قبول الهند بالتبادل الدبلوماسي الكامل ، فان « خير » اسرائيل لا بد ان يغمر الهند الجائعة . تقول السيدة مانورما ديوان :

« انه لامر جدير بالملاحظة ان معظم الدعاية الاسرائيلية تقوم على محاولات الاغواء والترغيب بما تستطيع ان تقدمه اسرائيل للهند في مجالات مختلفة .... وتقول اسرائيل انه اذا ما خطت الهند خطوة صداقة باتجاه اسرائيل فان بامكانها ان تحصل على كميات هائلة من المساعدات الاقتصادية لتطور نفسها » (١٣٤) .

هذا بالاضافة الى ادعاءات اسرائيل بأنها قدمت عروضا بمواد غذائية ابان ازمة الهند ، والتي اتضح فيما بعد على لسان شيدامبارم سوبرامانيام ، وزير التغذيـة والزراعـة الهندي ، انها كميات قليلة من الاسمدة (١٣٥) . ولا يقتصر الاغراء الاسرائيلي على المواد الغذائية بل يشمل وعودا بمساعدات فنية ومنح دراسية تقدم للطلبة الهنود .

ولعل المدخل **الخامس** هو اغرب ما تلجأ اليه الدبلوماسية الاسرائيلية . وهو مدخل يعمد الى خلق اوهام عن وجود تكتل اسلامي يضم الدول العربية وباكستان ، وموجه ضد الهند

واسرائيل (١٣٦) . وقد حاولت اسرائيل الترويج لهذه الفكرة بشكل واضح حين ايدت بعض الدول العربية باكستان في النزاع حول كشمير خاصة حين وقفت اندونيسيه وسيلان موقفا مؤيدا للباكستان ايضا .

ومن المداخل الاخرى التي تؤكد ركض الدبلوماسية الاسرائيلية وراء كل ما يمكن ان يمد ولو خيطا واهيا بين تل ابيب ونيودلهي ، المدخل **السادس** . فاسرائيل تقدم نفسها احيانا على انها دولة مقاتلة ومعادية للشيوعية (١٣٧) . وقد بدا ذلك واضحا في اوج النزاع الهندي ـ الصيني على مناطق الحدود .

اما المدخل **السابع** الذي تعتمده اسرائيل فهو اما من باب « احلام التمني » او من باب « خداع الذات » . والمقصود هنا محاولة اسرائيل تصوير معارضة الهند لقبول علاقات دبلوماسية مع اسرائيل على انه موقف فردي ذاتي نابع من شخص حاكم مثل نهرو او شاستري او السيدة غاندي . وهي بهذا تحاول ان تظهر مقاومة الهند لها وكأنها ليست سياسة عامة لحزب المؤتمر الحاكم ككل . ويجب ان لا يفوتنا هنا ما يمكن ان يعنيه ذلك من اثارة لانصار اسرائيل من اليمين المتطرف في حزب المؤتمر . ان ذلك يعني ، ولو بشكل غير مباشر ، زرع الخلاف او توسيعه بين طرفي حزب المؤتمر عبر تصوير موضوع معارضة التعاون مع اسرائيل على انه ناجم عن دكتاتورية يفرضها فرد او مجموعة قليلة من القياديين داخل الحزب .

والمدخل **الثامن** والاخير يصور موضوع اقامة التبادل الدبلوماسي بين الهند واسرائيل على انه ضرورة لا بد منها .

فاسرائيل تثير مسألة كون كل من البلدين بلدا ناميا تواجهه مشاكل واحدة كمشكلة اسرائيل في تعميم اللغة العبرية ومشكلة الهند في تعميم اللغة الهندية ، هذا بالاضافة الى الصعوبات الاقتصادية « المتشابهة » بينهما (١٣٨) .

وسائل النشاط والضغط الصهيوني في الهند :

بعد ان بحثنا المداخل النظرية التي حاولت وتحاول اسرائيل التسلل من خلالها الى الهند ، ننتقل الى الوسائل التي تسلكها اسرائيل في تنفيذ مخططاتها الخاصة بالنفاذ الى شبه القارة الهندية . وفي واقع الامر ان الحديث عن الوسائل يقودنا الى الحديث عن كيف ان بعضا من هذه الوسائل انما هي ادوات جاهزة للضغط الاسرائيلي ايضا .

ومما لا شك فيه المعارضة في الهند بمختلف فئاتها ، سواء في داخل حزب المؤتمر الحاكم (اليمين المتطرف) ، او في باقي الاحزاب اليمينية وخاصة (حزب سواتنترا الهندوكي) وهو اكثر الاحزاب اليمينية تطرفا ، كانت هدفا مبكرا للاستقطاب من جانب اسرائيل . والدبلوماسية الاسرائيلية تتكيف وفقا للجهة التي تتعامل معها ، فان كان الحديث مع احزاب يمينية وقفت اسرائيل على يمين الجميع ، وان كان التعامل مع احزاب اشتراكية ، قدمت اسرائيل نفسها على انها بلد حزب العمال الحاكم (الماباي) وبلد الهستدروت والكيبوتس والموشاف . ولذلك نرى ان اصابع اسرائيل امتدت لتتصل بالاحزاب غير اليمينية ايضا فنراها تدعو قيادات هذه الاحزاب لزيارة اسرائيل . ومن الامثلة على ذلك اتصال اسرائيل بحزب « براجا الاشتراكي » . ففي شهر نيسان (ابريل) ١٩٦٠ زار اسرائيل وفد عن ذلك الحزب لحضور

المؤتمر الاشتراكي العالمي في حيفا . وكان الوفد مؤلفا من «اشوك ماهاتا» و «هـ. ن. كامات» والسيدة «ليمايا» (١٣٩) . هذا بالاضافة الى الزيارة التي قام بها الى اسرائيل « برج موهان توفان » عضو الهيئة التنفيذية المركزية وعضو اللجنة الدولية لحزب براجا والتي اعلن بعد انتهائها ان « بلاده اخطأت عندما لم تقم علاقات دبلوماسية كاملة مع اسرائيل » (١٤٠) .

هذه المعارضة كانت الارض الاكثر خصبا امام التسلل الاسرائيلي . فقامت اسرائيل بتوثيق صلاتها مع المعارضة عبر دعوات للزيارة بالاضافة الى الاحتفاء الكامل بالزائرين . ولان المعارضة كان يهمها ان تهاجم الحزب الحاكم كيفما اتفق ، ولان اليمين الهندي كأي يمين آخر مرتبط بشكل مباشر او غير مباشر بالمصالح الاستعمارية ، فقد كان اللقاء وثيقا بين اسرائيل من جهة والمعارضة الهندية، خاصة المعارضة اليمينية، من جهة اخرى .

وهكذا غدت القوى المعارضة في الهند اداة طيعة ، الى حد ما ، بأيدي اسرائيل . فما من مناسبة الا وتتلقفها المعارضة للنيل من الحزب الحاكم للطعن في سياسته الخارجية بشكل خاص . فلأن بعض الدول العربية وقف موقفا « دون الحياد » في النزاع الهندي الباكستاني ، تحركت المعارضة ، من انصار اسرائيل ، للمطالبة بتغيير العلاقات الحسنة بين الهند والعرب وبدعم العلاقات بين الهند واسرائيل . ولان الهند لم تستقبل شازار ، رئيس اسرائيل ، تحركت المعارضة في البرلمان الهندي منتقدة ومعنفة . وهكذا الحال في كل موضوع يتصل من قريب او من بعيد بالنزاع العربي ـ الاسرائيلي . حتى ان اكثر من جلسة في مجلس النواب الهندي خصصت لمناقشة عبارة ادعت المعارضة ان الدكتور كلوفيس مقصود ،

رئيس بعثة الجامعة العربية في الهند ، قالها . وحتى تكتمل الصورة عن المعارضة والمدى الذي وصلت اليه في عدائها للعرب ومهاجمتها للحكومة الهندية وتأييدها لاسرائيل ترجم والحق بهذه الدراسة محضر من محاضر جلسات مجلس النواب الهندي التي لها علاقة بالموضوع (انظر الملحق رقم ٥) .

وبالاضافة الى « اصدقاء » اسرائيل في البرلمان الهندي لها اصدقاء ايضا في وسط الصحافة الهندية . فصحيفة « التايمس اوف انديا » الصادرة في دلهي ، هي من اكثر الصحف الهندية شهرة ، كتبت ، اكثر من مرة ، مطالبة بوقف « الجمود » في العلاقات الهندية الاسرائيلية ، و « بتعديل » قواعد السياسة الخارجية خاصة فيما يتعلق بالعلاقات الهندية ـ العربية . وفي المعنى ذاته كتبت صحيفة « الاكسبرس » التي يرأس تحريرها « فرانك موريس » الصحافي المعروف وعضو جمعية الصداقة الهندية ـ الاسرائيلية . واشتهر من انصار اسرائيل الصحفيين « كريشنان باتيا » ، مساعد رئيس تحرير صحيفة «هندوستان تايمس» ، الذي دعى اكثر من مرة لتحسين العلاقات الهندية ـ الاسرائيلية. يقول مردخاي كرينين : « ... والصحافة تشكل قوة ضاغطة لصالح اسرائيل فقد كتب رئيس تحرير صحيفة « انديان اكسبرس » ، على سبيل المثال ، يقول : ليس شيئا مستساغا لبلدان كالهند ان لا تعترف ببلدان تحاول جاهدة ان تطور ذاتها سياسيا واقتصاديا مثل اسرائيل ... والتي بالرغم من ذلك لا زالت حكومة نهرو تصر على رفض الاعتراف بها » (١٤١) .

اما الوسيلة **الثالثة** التي تستخدم لصالح اسرائيل وتشكل قوة ضاغطة على حكومة الهند، فهي الدول الاستعمارية

الغربية وبشكل خاص الولايات المتحدة الاميركية . وقد اشار مسؤول كبير في الحكومة الهندية الى ذلك ، في مقابلة له مع احد الدبلوماسيين العرب في الهند (١٤٢) . ولقد بدا ذلك واضحا في زيارة هيوبرت همفري ، نائب الرئيس الاميركي اثناء زيارته لجامعة البنجاب الزراعية بتاريخ ١٦ شباط (فبراير) ١٩٦٦ . وكان مما قاله همفري في خطاب له في تلك الجامعة : « على الهند ان تدعو خبراء من اسرائيل لحل مشاكل المياه والري » (١٤٣) . وقد اعترف همفري بذلك حين قال في احدى خطبه في الولايات المتحدة، انه حث الحكومة الهندية على ان تقبل مساعدة فنية من اسرائيل (١٤٤) . الا ان الاحداث اثبتت ، المرة تلو المرة ، ان الهند صمدت امام هذه الضغوط او ، على الاقل ، فليس ثمة دليل واحد على ان الهند خضعت لتلك الضغوط .

اما الوسيلة **الرابعة** فهي المنظمة الصهيونية العالمية التي كان لها دورها في توظيف الجهود لخدمة المصالح الاسرائيلية في الهند . وقد حاولت هذه المنظمة ان تشكل نوعا من الضغط على حكومة الهند . « فجاك تورشينر » ، رئيس المنظمة الصهيونية الاميركية ، حمل على الهند في اجتماع عام للمنظمة في نيويورك ، مهاجما سياستها المؤيدة للعرب . وقد كان توقيت ذلك متطابقا مع زيارة انديرا غاندي ، رئيسة وزراء الهند الى الولايات المتحدة (١٤٥) . هذا بالاضافة الى الدور الذي مارسته الشركات الاميركية الخاضعة للصهيونية . فقد ذكر « ج . ل . مهتا » وهو سفير سابق للهند في الولايات المتحدة ورئيس المركز الهندي الذي تشترك فيه عدة بيوتات تجارية وصناعية في الهند ، ان عددا من الشركات الاميركية الكبرى طلب منه السعي لدى الحكومة الهندية لتقوية العلاقات مع اسرائيل (١٤٦) .

اما الوسيلة **الخامسة** التي لجأت اليها اسرائيل لتثبيت نفسها في الهند ، فهي جمعية الصداقة الهندية ـ الاسرائيلية. ومن بين مؤسسي هذه الجمعية « فرانك موريس » ، رئيس تحرير جريدة « الاكسبرس » ، و « سوفيا واديا » رئيسة نادي القلم الهندي (التي انسحبت في وقت لاحق) و « نيروشودهوري » ، الاديب الهندي ، والشاعرة « امريتا بريتام » (انسحبت ايضا) ، والكاتبة « روث جابولا » (انسحبت ايضا) ، والعالم « لورش هندار » ، والبروفسور « روميلا تجار » (انسحب ايضا) ، والبروفسور (كوشوانت سبنج) (١٤٧) . ونلاحظ كيف ان اسرائيل عمدت الى انتقاء شخصيات بارزة في المجتمع الهندي في المجالات المختلفة ، سواء كانت صحفية ، ام ادبية ، ام علمية . وقد ألغت الحكومة الهندية حفلة كان مفروضا ان تقيمها الجمعية للقنصل الاسرائيلي نصري بيرتس بمناسبة مغادرته للهند (١٤٨) .

اما الوسيلة **السادسة** التي تعتمدها اسرائيل لكسب الاصدقاء فتتم عبر دعوات من مصادر مختلفة (الحكومة ، الهستدروت ، .. الخ) لزيارة اسرائيل . ففي الفترة ما بين كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) من العام ١٩٥٩ زارت اسرائيل لاول مرة بعثة خماسية هندية حكومية وأمضت خمسة اسابيع في دراسة الحركة التعاونية هناك . وفي كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٠ ، زار ١٦ عضوا بارزا في « جمعية المزارعين الشبان الهندية » اسرائيل بدعوة من « مجلس حركات الشبيبة الاسرائيلية » . وفي نيسان (ابريل) ١٩٦٠ زار « راجا هوثيسنج » الكاتب والاقتصادي الهندي والعضو البارز في الحزب اليميني المعارض (حزب سواتانترا) ، اسرائيل (١٤٩) .

واكثر من ذلك فقد وجهت الدعوة مرارا للبانديت نهرو ، رئيس وزراء الهند في حينه ، لزيارة اسرائيل ، الا انه رفض ذلك (١٥٠) . وتأمل اسرائيل من وراء هذه الزيارات بناء كادر من الاصدقاء لها يساعدها في الضغط على الحكومة الهندية .

سابعا : وقد استفادت اسرائيل من وجودها في بعض المؤتمرات الآسيوية او المنظمات العالمية لاقامة بعض الجسور مع الهند بحكم اشتراك الاخيرة او بحكم رعايتها لبعض هذه المؤتمرات. الا ان هذه اللقاءات كانت آتية ولم تستطع اسرائيل ان تحقق (مع بعض الاستثناءات) شيئا يذكر من خلالها . ومن الامثلة على ذلك المؤتمر الاشتراكي الآسيوي الاول المنعقد في رانجون في كانون الثاني (يناير) ١٩٥٣ ، والتي اصبحت اسرائيل عضوا في مكتبه الدائم . ولقد استفادت من ذلك في المؤتمر الثاني المنعقد في بومباي في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦ اذ استطاعت اسرائيل منع المؤتمر من اصدار قرار قوي بادانة العدوان الثلاثي الذي كان قائما لحظتئذ (١٥١) . وفي اجتماع « جمعية الصحة العالمية » الذي انعقد في دلهي في شباط (فبراير) ١٩٦١ ، اشترك عن اسرائيل « اسرائيل بارزيلاي » ، وزير الصحة الاسرائيلي و « جدعون رافائيل » ، مساعد المدير العام في وزارة الخارجية الاسرائيلية . وقد اجتمع هذا الاخير الى كل من نهرو ، وكريشنا مينون (١٥٢) ، الا ان هذا الاجتماع لم يسفر عن اية نتائج « ايجابية » حقيقية .

اما الوسيلة **الثامنة** التي اعتمدتها اسرائيل للتسلل الى الهند فهي تلك المتبعة في العديد من بلدان آسيه وافريقيه ، ونعني بها : التسلل من خلال مؤسسات شبه دبلوماسية كالمعهد الآسيوي ـ الافريقي في تل ابيب او الهستدروت . وقد اشترك طلبة هنود في دورتي المعهد في العامين ١٩٦٠ ـ

١٩٦١ (١٥٣) . ومن الامثلة على دور الهستدروت الدعوة المشتركة التي وجهها بالاشتراك مع وزارة الخارجية الاسرائيلية لعشرين من حركة « بودان » (Bhoodan) لدراسة الحركة التعاونية في اسرائيل لمدة ستة اشهر (في آخر شباط (فبراير) ١٩٦٠) (١٥٤) .

هذه الوسائط الثمانية تشكل بمجموعها الجسر الذي تعبر عليه اسرائيل الى الهند . وهذه الوسائط هي في الوقت ذاته المجرى الذي يجري فيه النشاط الاسرائيلي الهادف تشكيل قوة **ضاغطة** على الحكومة الهندية ، في المدى القريب ، وقوة **مغيّرة** لطبيعة العلاقات « الفاترة » بين الهند واسرائيل ، في المدى البعيد .

هذا ، وتتعرض الهند بين فترة واخرى الى حملات ليس من هدف وراءها الا الاساءة الى العلاقات الهندية ـ العربية . فتطالعنا بعض المصادر احيانا بحديث عن تعاون عسكري بين الهند واسرائيل . ولعله امر جدير بالملاحظة ان « قصة » التعاون العسكري بين الهند واسرائيل قصة قديمة اتخذت شكل الرواية المسلسلة . فقد بدأت منذ العام ١٩٦٣ وجددت في تموز (يوليو) ١٩٦٥ . وردا على هذه الحملات طلبت الحكومة الهندية من سفرائها في جميع الدول العربية نفي تلك الاخبار جملة وتفصيلا ، وقد اصدرت السفارة الهندية في بيروت ردا رسميا على الاتهامات (انظر الملحق رقم ٦) ، ولم يتوافر لدى الباحث اي اثبات يجعله يستعمل تعبيرا آخرا غير كلمة « اتهامات » . فالدعاوة الاسرائيلية ، في توجهها الى العرب ، تحاول ان تضخم علاقاتها مع الهند وذلك بهدف الاساءة الى العلاقات العربية ـ الهندية .

ولقد كان للدور الذي لعبه كل من ممثلي الجامعة العربية وممثلي بعض السفارات العربية وخاصة الجمهورية العربية المتحدة اثر حاسم في تعطيل الجهود والمخططات الاسرائيلية . فلم يكن من باب المصادفة ان يشترك بعض طلبة الهند في دورة المعهد الافرو ـ آسيوي الاسرائيلي في العام ١٩٦٠ ـ ١٩٦١ ، وان لا تشترك الهند في الدورات اللاحقة . كما ان انسحاب عدد لا بأس به من الاعضاء البارزين في جمعية الصداقة الهندية ـ الاسرائيلية ومنع الفرق الموسيقية الاسرائيلية والغاء زيارات لعلماء اسرائيليين الى الهند ، كلها امور تمت نتيجة لجهد الدبلوماسية العربية ، خاصة عبر اجهزة الجامعة العربية . والشيء الاكيد هو ان الجهد العربي ما كان ليعطي ثماره لولا ارادة الهند وموقفها المؤيد للعرب .

الفصل الخامس

المواجهة العربية للتسلل الاسرائيلي

المواجهة العربية للتسلل الاسرائيلي

هذا الواقع الاسرائيلي في آسيه ، المتفاوت بين درجتي « الوجود » و « اللاوجود » ، يستلزم من الدبلوماسية العربية سياسة مواجهة مخططة ذات برامج . والمواجهة العربية ـ حتى تكون في المستوى المطلوب ـ يجب ان تتحرك وفق خطين متوازيين . **الاول** هو التصدي لنشاط اسرائيل وادعاءاتها في الدول الآسيوية (وغيرها) ، وهذه المهمة بطابعها الاجمالي مهمة دفاعية ، ان صح التعبير . اما الخط **الثاني** ، وهو الاهم ، فهو لا يقوم على عزل اسرائيل فحسب ، وانما يهدف ايضا الى تحقيق « وجود عربي » متين في دول آسيه (وغيرها) من خلال تسديد الضربات الى مكامن الضعف الصهيوني من جهة ، ومن خلال تمتين العلاقات العربية مع الدول المختلفة على اسس راسخة من جهة ثانية . وهذه المهمة بطابعها الاجمالي مهمة تتجاوز خنادق الدفاع الى مواقع الهجوم .

وقبل الخوض في بحث هـذا الموضوع ، بنوع من التفصيل ، لا بد من ايراد حقيقة قد تبدو بدهية لاول وهلة ولكنها اساسية وجوهرية اذا اردنا للمواجهة العربية اية قيمة حقيقية ، واذا ما اردنا ان يكون هذا البحث ملتصقا بأرض الواقـع بعيدا عن التصور النظري الهوائي . نعني بتلـك الحقيقة ، ضرورة توفر الجهاز ـ جهاز المواجهة ـ اولا . ان المخططات العربية وفي امور حيوية مختلفة موجودة بكثرة وبشكل ضاقت معه الادراج بها . وكل ما لزم في الماضي

ويلزم حاضرا ومستقبلا هو الجهاز التنفيذي **الفاعل** .

والجهاز التنفيذي في موضوع المواجهة العربية ، لكي يكون فاعلا ، لا بد من ان تتوافر له ، على الاقل ، امور ثلاثة هي : **الكفاءة ، والوحدة ، والاستمرار** .

والكفاءة بهذا الصدد ، تعني الوعي بمخططات اسرائيل ، والمخططات العربية من جهة ، كما تعني القدرة على ترجمة المخططات العربية بحنكة ودراية ، من جهة ثانية . والوحدة مقصود بها ، في هذا المجال ، وحدة المواجهة العربية ، وهذا يعني ، تجاوز « منطق الثلاث عشرة دولة عربية » . والاستمرار يعني طول النفس وتجاوز اسلوب « القفزات الموسمية » .

بعد تقرير هذه الحقيقة يبقى ان نحدد العوامل التي تساعد اسرائيل في تسللها الى الدول في آسيه وافريقيه واميركه اللاتينية .

العوامل المساعدة لاسرائيل :

وهذه العوامل نوعان . النوع **الاول ذاتي** خاص باسرائيل وسياساتها . **والثاني موضوعي** خارجي . اما النوع الاول فيصدر عن :

١ — فهم اسرائيل لنشاطها في آسيه (وغيرها) . فاسرائيل ، كما اوضح سابقا في اكثر من مكان ، تنظر لموضوع تسللها ووجودها في الدول المختلفة على انه «الجبهة الاخرى» التي تحارب فيها العرب . وباختصار شديد فان اسرائيل جعلت من موضوع وجودها في الدول المختلفة « قضية » لها مستعدة لان تدفع لتحقيقها ثمنا على حساب اشياء عديدة .

٢ — كون اسرائيل غير مضطرة لان « تثقل » على الدول الاخرى بطرح مشكلتها مع العرب حول وجودها ذاته . في حين ان الدول العربية لا تملك الا ان تطرح « الوجود » الاسرائيلي وتأريخه وملابساته مقدما لكي يكون بامكانها طلب محاربة الدول الاخرى للوجود الاسرائيلي . فاسرائيل في دعاوتها المكشوفة لا تطالب بالغاء وجود اي من الدول العربية ، بل انها احيانا تطالب الدول المختلفة بالتوسط لجعل العرب يقبلون الدخول معها بمفاوضات .

اما العوامل **الموضوعية الخارجية** فيأتي في طليعتها كون اسرائيل ملتحمة عضويا بالاستعمار الغربي وما يعنيه ذلك الالتحام من عون يأتيها على الصعيدين المادي والمعنوي . هذا بالاضافة الى ان الصورة المقدمة من قبل الدول الغربية للدول المختلفة في آسيه وافريقيه ، سواء على الصعيد الرسمي الحكومي من جهة او الصعيد الثقافي العام من جهة ثانية ، غالبا ما تقدم الصورة عن اسرائيل كما هي موجودة في المخيلة الغربية ، وهي في احسن الاحوال صورة متحيزة ضد العرب .

اما العامل الموضوعي الثاني فهو نابع من ضعف المواجهة العربية لاسرائيل في الاعوام الماضية ، تلك المواجهة التي لم تنجح في اقامة جدار امام محاولات اسرائيل للتسلل الى تلك الدول .

وهذه العوامل كلها يمكن تعطيل بعضها وقلب البعض الاخر اذا ما توافرت من اجل ذلك مجابهة عربية سليمة .

الادعاءات الاسرائيلية :

اول الوجوه التي تستعيرها اسرائيل في اي لقاء لها مع

اي من الدول النامية هو ذلك الذي يظهرها « كبلد صغير تحرر من الاستعمار تماما مثل غيره من الدول الافرو ـ آسيوية » . تقمص اسرائيل هذا ، لشخصية غير شخصيتها ، كان دائما افضل انواع التخفي الاسرائيلي . ان علاقة اسرائيل في الماضي وفي الحاضر والمستقبل بالاستعمار علاقة لم تعد بحاجة الى دليل . فاسرائيل قامت ـ كما يقول غاندي ـ « تحت ظلال البنادق البريطانية » (١٥٥) . واسرائيل عاشت نتيجة للدماء المالية والعسكرية والسياسية التي غذتها بها المانيه الغربية والولايات المتحدة بشكل خاص ، وباقي الدول الاستعمارية بشكل عام (١٥٦) .

اما الوجه **الثاني** الذي تختاره اسرائيل ـ وطبعا مع الدول الاشتراكية ـ فهو ذلك الذي يظهرها بمظهر « الدولة الاشتراكية » . وهذا الوجه غير ثابت من جانب اسرائيل ، فقد قدمت نفسها للهند مثلا ابان النزاع الهندي ـ الصيني على انها « دولة ضد الشيوعية » (١٥٧) . وعلى اية حال ، وباختصار شديد ، فانه يبقى امرا غير معقول ان تكون محطة الرأسمالية الاميركية الاستعمارية دولة اشتراكية . تماما كما انه ليس من المعقول ان تكون اسرائيل ـ والتي هي بحد ذاتها استعمار اجلائي ـ دولة اشتراكية . ومن الممكن تصور اسرائيل دولة اشتراكية فقط اذا امكن لنا تصور احتمال غير وارد اصلا وهو احتمال قيام الرأسمالية العالمية برعاية نقيضها او « حفار قبرها » . واذا ما علمنا ان « الاستعمار هو اعلى مراحل الرأسمالية » او على الاقل مرحلة عليا من مراحل الرأسمالية ، امكن لنا ادراك الزيف في ادعاء وجود اشتراكية في اسرائيل ، وان وجدت اشتراكية في اسرائيل فهي موجودة فقط في «تكتيك» الدبلوماسية الاسرائيلية (١٥٨) .

اما الوجه **الثالث** الذي تحاول اسرائيل الظهور به فهو ذلك الذي يصورها على انها « بلد نام قادر على ، وراغب في ، مساعدة الدول النامية الاخرى » . على هذا الادعاء يرد كاتب يعطف على اسرائيل فيقول : اسرائيل مصابة « بكارثة » نتيجة لنقص الموارد والطاقة البشرية الماهرة (١٥٩) . اما الكاتبة الهندية « مانورما ديوان » فتعقد مقارنة بين الهند واسرائيل لتدلل على ان الوجه الحقيقي لاسرائيل ما هو الا نقيض لادعائها . تقول الكاتبة :

« وحين النظر الى عروض اسرائيل للمساعدة ، يجب على المرء ان لا يغفل حقيقة مؤداها انه ليس من بلد في العالم يعتمد على المساعدة الخارجية قدر اعتماد اسرائيل عليها ... ومقارنة بمعدل دخل الفرد في الهند من المساعدة الخارجية الذي هو اقل من دولار في العام، نرى ان ما تستلمه اسرائيل من المساعدة الخارجية للفرد الاسرائيلي ... هو بمعدل ٨٠ دولار للفرد » (١٦٠) .

وتؤكد الكاتبة بأن العجز في اسرائيل للعام ١٩٦٥ قارب ٤٥٤ مليون دولارا (١٦١) .

بعد هذا كله ، أليس غريبا ان تكون دبلوماسية قائمة في دعاوتها على المغالطة ، كدبلوماسية اسرائيل ، متحركة ونشطة اكثر من الدبلوماسية العربية التي تملك الحقائق بين يديها ؟

ان مهمة اساسية من مهام المواجهة العربية تكمن في تعرية الادعاءات الاسرائيلية وايضاح الحقيقة للرأي العام في الدول النامية . ذلك الايضاح يكون من خلال توظيف كافة وسائل الاعلام بشكل مخطط قائم على المحاضرات والدراسات،

مستفيد من المؤتمرات العديدة التي تشترك فيها الدول العربية مع غالبية الدول النامية . ثم ان انشاء جمعيات صداقة ونواد عربية مشتركة مع الدول المعنية يمكن ان يساهم مساهمة فاعلة في توطيد اواصر الصداقة بين الشعوب العربية والشعوب النامية .

عملية التعرية وعملية الايضاح المشار اليهما ما هي الا مهمات اساسية من مهام التصدي العربي لدعاوة اسرائيل التي تمهد لنشاطها في الدول النامية. وتوضيح الحقيقة بحد ذاته ، عامل « تعطيل » لاستفادة اسرائيل من وجهات النظر الغربية الموجهة لخداع الرأي العام في الدول النامية . كما ان ارتباط اسرائيل بالاستعمار ومساعدته لها ، الذي هو في احد جوانبه عامل مساعد في تسلل اسرائيل ، يمكن ان « يقلب » من واقع كونه اداة تستخدم لصالح اسرائيل الى اداة تستعمل ضدها ، خاصة اذا ادركنا الحساسية التي تمتاز بها الدول النامية ازاء كل ما له علاقة بالاستعمار .

مكامن الضعف الصهيوني :

واذا ما ارادت المواجهة العربية ان تجعل الدول النامية تقفل الباب نهائيا في وجه اسرائيل ، وجب عليها القيام بمهمة اخرى هجومية ، مستفيدة فيها من الثغرات القائمة في اسرائيل ، ومن مكمني الضعف الاسرائيلي اللذين لم يشر اليهما حتى الان . هذان المكمنان هما :

١ ـ ان اسرائيل دولة عنصرية : فالتمييز ضد العرب في اسرائيل حقيقة واقعة بالرغم من محاولات النفي العديدة التي قام بها المسؤولون الاسرائيليون (١٦٢) . والتمييز في

اسرائيل لا يشمل العرب وحدهم بل يمتد ليشمل اليهود الشرقيين . وقد وصف ليفي اشكول ، رئيس وزراء اسرائيل ، هذه المشكلة « بأنها اخطر مشكلة تواجه اسرائيل فعلا » . وقد اجتمع الكنيست ـ البرلمان الاسرائيلي ـ من اجل مناقشتها اكثر من ١٠ مرات استغرقت كل مرة منها اكثر من جلسة بطولها . وكانت آخر هذه المناقشات في شباط (فبراير ١٩٦٥ » (١٦٣) . وتقول الاحصاءات ان ٩٤ ٪ من وظائف اسرائيل الكبرى هي بأيد اسرائيلية من اصل اوروبي . وفي الوقت ذاته فان الاوروبيين يحتلون ٧٢ ٪ من المراكز الصغيرة، كما ان ٧٠ ٪ من الصحفيين الاسرائيليين هم من اصل اوروبي . واكثر من ذلك لم يستطع يهودي ملون واحد ان يصل الى مركز رئيسي في جيش اسرائيل ، ولم يصبح منهم وزير ولو لمرة واحدة . وحتى القوانين الدينية فانها تمنع زواج الاسرائيلية البيضاء من الاسرائيلي الملون (١٦٤) .

واخطر من ذلك كله كانت الزوبعة الكبرى التي اثارها المسؤولون الاسرائيليون حول ما اسموه « ضرر المدارس التبشيرية المسيحية » على اسرائيل (١٦٥) .

٢ ـ دور اسرائيل « كمحطة » للاستعمار الجديد ودورها في هذه الظاهرة لخدمة المصالح الاستعمارية في دول آسيه وافريقيه (١٦٦) .

اما النقطة الاساسية الاهم في جعل المواجهة العربية مواجهة فاعلة فهي رهن قدرة الدول العربية على تحقيق « الوجود العربي » المؤثر في الدول النامية عبر مخطط لتنمية العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية . ان وجودا بهذا المستوى هو افضل الحواجز وامتنها امام النشاط التسللي

الاسرائيلي لتلك الدول .

وبعد ،

فان **ارادة** الدول العربية هي المعول الصلب الذي يمكن ان يحطم ما اصبح « وجودا » اسرائيليا في بعض دول العالم الثالث ، كما انها الحاجز الاسمك امام محاولات اسرائيل التسلل الى الدول التي لم تستطع حتى الان اقامة « وجود » لها فيها . واذا ما نظرت الدول العربية الى مسألة مواجهة اسرائيل « كقضية » من قضاياها ، واذا ما جعلت ساحة العالم الثالث « جبهتها » الاخرى لمقاتلة اسرائيل ، فعندئذ يصبح بالامكان الحديث عن مواجهة عربية حقيقية .

مـلاحق

الملحق رقم ١

التمثيل الدبلوماسي والقنصلي بين دول (استراليه والمحيط الهادىء وآسيه) واسرائيل (١٦٧)

الدولة	تمثيل اسرائيل فيها	تمثيلها في اسرائيل	مقر البعثة في اسرائيل
١ ـ استراليه	سفارة ، قنصلية عامة	سفارة	تل ابيب
٢ ـ افغانستان	ـ	ـ	ـ
٣ ـ اندونيسيه	ـ	ـ	ـ
٤ ـ ايران	ـ	ـ	ـ
٥ ـ باكستان	ـ	ـ	ـ
٦ ـ بورمه	سفارة	سفارة	رامات جان
٧ ـ تايلند	سفارة	سفارة	رومه
٨ ـ تركيه	مفوضية، قنصلية عامة	مفوضية	رامات جان
٩ ـ التيبت	ـ	ـ	ـ
١٠ ـ زيلنده الجديدة	مفوضية	ـ	ـ
١١ ـ ساموا الغربية	ـ	ـ	ـ
١٢ ـ سيلان	مفوضية	ـ	ـ
١٣ ـ الصين الشعبية	ـ	ـ	ـ
١٤ ـ الصين الوطنية	ـ	ـ	ـ
١٥ ـ فيتنام الجنوبية	ـ	ـ	ـ
١٦ ـ فيتنام الشمالية	ـ	ـ	ـ
١٧ ـ الفلبين	سفارة	سفارة	تل ابيب
١٨ ـ كمبوديه	سفارة	ـ	ـ
١٩ ـ كوريه الجنوبية	سفارة	ـ	ـ
٢٠ ـ كوريه الشمالية	ـ	ـ	ـ
٢١ ـ لاوس	سفارة	مفوضية	باريس
٢٢ ـ ماليزيه	ـ	ـ	ـ
٢٣ ـ مونجوليه	ـ	ـ	ـ
٢٤ ـ نيبال	سفارة	سفارة	رومه
٢٥ ـ الهند	قنصلية	ـ	ـ
٢٦ ـ اليابان	سفارة	سفارة	تل ابيب
٢٧ ـ قبرص	سفارة	ـ	ـ

الملحق رقم ٢

الوضع العام لتبادل التمثيل الدبلوماسي والقنصلي بين اسرائيل ودول آسيه وافريقيه (١٦٨)

	دول آسيه واستراليه	دول افريقيه
١ ـ مجموع الدول (باستثناء الدول العربية)	٢٦	٣١
٢ ـ عدد الدول التي يقوم فيها تمثيل اسرائيلي :	١٣	٢٨
أ ـ على مستوى السفارة	٩	٢٦
ب ـ على مستوى المفوضية	٣	١
جـ ـ على المستوى القنصلي فقط	١	١
د ـ في بعثات سياسية ذات طابع خاص	ـ	ـ
٣ ـ عدد الدول الممثلة في اسرائيل :	٨	١١
أ ـ على مستوى السفارة	٦	١١
ب ـ على مستوى المفوضية	٢	ـ
جـ ـ على المستوى القنصلي فقط	ـ	ـ
د ـ في بعثات سياسية ذات طابع خاص	ـ	ـ
٤ ـ عدد البعثات منها في القدس المحتلة	ـ	٧

الملحق رقم ٣

الميزان التجاري الاسرائيلي مع افريقيه ١٩٦٢ ـ ١٩٦٤ (بألوف الدولارات) كما اخذ من ((الخلاصة الاحصائية لاسرائيل)) ١٩٦٥ ، العدد ١٦ ، (ص. ٢٥٩) .

البلد	الصادرات ١٩٦٤	الصادرات ١٩٦٣	الصادرات ١٩٦٢	الواردات ١٩٦٤	الواردات ١٩٦٣	الواردات ١٩٦٢
اوجنده	١٥١	١٧	١٩	٤٥٦	٦٤٤	٣٥٤
الحبشة	١٢١٤	١٢٢٥	٩٧٧	١٣٣٧	١٠٥٧	١٥٣٩
جابون	٣	٣	٣٩	٣٣٧٧	٤٠٥٦	٣٦٤٤
غانه	٣٢٩٢	١٦١٥	١٤٣٥	١٠٠٦	١٢٠٧	٨٨٨
جنوب افريقيه	٢١٣٨	٢٥٤٩	٢٠٠٨	٤٧٥٥	٤٦٥٥	٥٥٣٨
روديسيه ونياسالند	٦٣٩	٥٦٥	٧٢٩	١٤٦	١٣٢	٣٢٤
ساحل العاج	٤٨	٤٨٠	٥٥٤	٩٦١	٢١٣	٣٧٠
تنجانيقه	٩١١	٥١٧	٤٠١	٤٣٩	٨٤	١٤٥
ليبيريه	٦٠	١٣٧	٦٨٦	٤٤	٢٣٢	٢٧٥٢
مدغشقر	٦٨٠	١٣٣٨	٢٢٠	٤٥	١٣	٢٢

الملحق رقم ٣ (تابع)

البلـد	الصادرات ١٩٦٤	الصادرات ١٩٦٣	الصادرات ١٩٦٢	الواردات ١٩٦٤	الواردات ١٩٦٣	الواردات ١٩٦٢
موزامبيق	٣٣	٤٧	٢٣	٦٣١	٥٧٦	٢٨٩
نيجيريه	١٧٩٩	١٩٤٣	٢٢٥٥	٢٢٤	١١٤	١٨٦
كينيه	٧٣٢	٥٣٥	٣١١	٣٣٩٩	٢٥٧٣	٢٠٣٢
بلدان اخرى	١٠٣٩	٥٣٩	١٠٧٢	١٠٠٤٧	٦٤٥٩	١٨٤٢
المجموع	١٢٧٣٩	١١٥٦٤	١٠٧٢٩	٢٦٨٦٧	٢٢٠١٥	١٩٩٢٥

المُلحَق رَقـم ٤

الميزان التجاري الاسرائيلي مع آسيه ١٩٦٢ – ١٩٦٤ (بألوف الدولارات) كما اخذ من ((الخلاصة الاحصائية لاسرائيل)) ١٩٦٥ ، العدد ١٦ ، (ص. ٢٥٩) .

البلـد	الصادرات ١٩٦٢	الصادرات ١٩٦٣	الصادرات ١٩٦٤	الواردات ١٩٦٢	الواردات ١٩٦٣	الواردات ١٩٦٤
بورمه	٧٥٥	٦٨٢	٧٠٧	٥٣٠	٥٠٣	١٤٢٨
هونج-كونج	٢٨٦	٩٠	٢٢٠	٨٧٥٧	١٢٦٩٧	١٢٧٢٨
تركيه	٤٠٧٩	٣٧١٨	٦٠٧٥	٨٧٤٨	٨٩٠٠	٥٠٧٧
اليابان	٦٠٢٩	٩٠٩١	٧١٦٢	٤٦٨٩	٧٨٣٨	١٤٥٠٠
اتحاد ماليزيه	٥١٣	١١٣٦	١٧١٩	١٨٣٨	٢٧٩٢	٣٦٧٦
قبرص	٣١٨	٩٩٤	٧٣١	١٨١١	١٩٣٩	٢٣١٥
تايلند	٦٣٢	١١٨	٢٢٧	٧٠٢	١٠٢٢	٨١٧
بلدان اخرى	٦٦١	٩٣٥	١٢٤٦	٥٨٠٧	٦٦٢٩	٧٩٤٨
المجموع	١٢٢٦٣	١٦٧٦٤	١٨٠٨٨	٣٢٨٨٢	٤٢٣٢٠	٤٨٤٨٩

الملحق رقم ٥

هذا الملحق عبارة عن وثيقة تضم محاضر اجتماعات مجلس النواب الهندي التي جرى فيها نقاش بين وزير خارجية الهند « السردار سورانج سنج » والمعارضة الهندية التي يمثلها « شري باتل » زعيم حزب « سواتانترا » الهندوكي اليميني ، حول جملة ادعت المعارضة ان الدكتور كلوفيس مقصود ، رئيس بعثة الجامعة العربية في الهند ، قد قالها .

الاصل الذي اعتمدناه مليء بالاخطاء اللغوية والتكرار ولكننا آثرنا نقله حرفيا ، بالرغم من تأثير ذلك على سلامة اللغة ، حتى ننقل للقارىء صورة حرفية عما قيل . وحيث اكتنف المعنى غموض ، اضفنا شرحا اشرنا اليه بقوسين .

جرى هذا النقاش في الجلسة التي عقدها مجلس النواب الهندي في شهري آب وايلول (اغسطس وسبتمبر) من العام ١٩٦٦ . وتكشف هذه المحاضر موقف الهند المؤيد للعرب كما تظهر بوضوح الدور الذي تقوم به المعارضة اليمينية لخدمة مصالح اسرائيل .

DOCUMENT

DOC.I5/66 AUGUST 3I,I966

NOT FOR PUBLICATION

I. Text of the pertinent parts of the Foreign Affairs Debate in the Rajya Sabha of the 8th, 9th & I0th August, I966 where references to the League of Arab States' Chief Representative have been made, concerning a report that appeared in a section of the press.

2. Full text of the debate on the I9th of August, I966, on the privilege motion raised by Shri Dahyabhai Patel, Leader of the Swatantra Party in the Rajya Sabha, against Sardar Swaran Singh, Minister for External Affairs, concerning the above mentioned report.

ISSUED BY THE LEAGUE OF ARAB STATES MISSION, NEW DELHI

باتيل : لقد فشلت حكومة الهند في ان تنظر الى اصدقائها حيث كانوا . ففي البلدان الآسيوية ، لنا اصدقاء ، ولكننا نرفض النظر اليهم . لنا ، على سبيل المثال ، صديق في تايوان (الصين الوطنية ـ فرموزه) ولكن يبدو انه صغير جدا بالنسبة لهذه الشعوب الكبيرة . (اي لحكومات شعوب كبيرة مثل حكومة الهند) . ولكن ماذا فعلت حكومة الهند في ركضها وراء البلدان العربية التي امتحنت صداقتها حين حصل العدوان الباكستاني ؟ . لقد ذهب رئيس وزرائنا وممثلو هذه الحكومة (اشارة الى ايفاد كريشنا مينون الى القاهرة) الى لقاء البلدان العربية . ولكن ماذا كانت النتيجة ؟ لم نتلق منهم حتى الاستقبال اللائق. وكان ثمة اجتماع لوزراء خارجية الدول الآسيوية في وكوريه الجنوبية في سيؤول ، حيث دعينا اكثر من مرة . لقد دعينا بالحاح للذهاب الى ذلك الاجتماع . فماذا فعلت حكومتنا ؟. لم تكلف نفسها اي عناء حتى عناء ارسال جواب على الدعوة . واي شخص ينظر الى خريطة الهند ويلم بما يجري ، يدرك ان البلدان بدءا من كوريه وحتى فيتنام تعاني من العدوان الصيني الشيوعي ذاته . انهم يمكن ان يكونوا افضل اصدقاء لنا ، ومع ذلك فحكومتنا تتجاهلهم . وبدل ان تبني صداقات معهم ، وبدل ان تساعدهم ليتوحدوا ضد المعتدي المشترك ، لمواجهة عدوان متوقع ، فانها لا تنظر اليهم . وهنا يكمن الفشل الكلي لحكومتنا . اننا ننهج السياسة الخاطئة نفسها في تعاملنا مع اسرائيل . فاسرائيل دولة من دول آسيه الحرة الديمقراطية . ولقد اصبحت دولة حديثة بجهد مضن وحولت الصحراء الى مزارع خصبة منتجة ، في حين ان حسادها لا زالوا متخلفين ورائها .

شري. ب. ن. سابرو : هنا اتفق معك .

باتيل : شكرا لك .

ديوان شامان لال : ولكن ارض من تلك ؟!

باتيل : ماذا تفعل حكومتنا ؟. انها ترفض ان تتعلم منهم . وحين يريد سائحون من اسرائيل الحضور الى هنا تثار في وجوههم صعوبات . وحين يريدون شراء اشياء من هنا تعترضهم صعوبات ايضا . انني لا ادري اي نوع من السياسة الخارجية تلك التي ننتهجها . ولا ادري ماذا كسبنا من عدم اعترافنا باسرائيل . ان الاعتراف باسرائيل ، كما اخبرت ، يتوقع منه اغضاب الجامعة العربية . والان ، لا ادري ما هي هذه الجامعة العربية . انني لا استطيع فهمها . انني لا استطيع فهم ما اذا كانت جامعة عربية حقيقية ام اداة صنعها الرئيس عبد الناصر بيديه واقامها . ثم ان لدينا هنا بعض ممثليها . مثل السيد مقصود ....

(وهنا قاطعه نائب اسمه ماني) .

شري أ. د. ماني : ان له رتبة السفير .

باتيل : ولكنه ماذا يفعل ؟ انه يسيء استخدام وجوده هنا ويهيننا .

عدد من اعضاء البرلمان : لا ، لا .

باتيل : انه يقول ان هذا البلد أيد مصر ابان ازمة قناة

السويس انطلاقا من مصلحة الهند الخاصة . هل قيل يوما كذبة اكبر من هذه ؟. يدهشني ان وزير الخارجية لم يطلب منه ان يحزم ثيابه ويرحل .

ساردار سوران سنج : انني لن افعل ذلك لانه شخصية عربية بارزة وبياناته كانت دائما عونا لنا . ثم انني اطلب من العضو المحترم ان يظهر بعضا من ضبط النفس حين ينتقد ممثلا لبلد آخر .

باتيل : انني لا اريد ان اقول اي شيء ضد اي شخص . ولكن حين يهين احد ما هذا البلد ويحاول ان يطلق كذبة عنه ، فانه لمن واجب وزير الخارجية ان يوقفه حالا . هل ايد رئيس الوزراء ، نهرو ، مصر في ازمة قناة السويس بدافع من المصلحة الخاصة ؟ . ألسنا نعلم ما عاناه هذا البلد من خسارة بسبب ازدياد اجرة البضاعة ؟ . لقد كان على السفن ان تأتي من حول رأس الرجاء الصالح وكان علينا ان ندفع اجرة اكبر للبضاعة . لقد اعيقت سفننا ومع ذلك فان وزير الخارجية يقول ان السيد مقصود ممثل بارز لدولة اخرى وانه يتوجب علي ان لا اقول شيئا عنه . انني على استعداد لأن اقول اي شيء ، ضد اي كان ، حين يتكلم هذا الاخير ضد مصلحة بلادي . وانني اطلب من حضرة الوزير ان يفعل ذلك ايضا . وكونه لم يفعل ذلك حتى الان انما هو فشل ذريع . ولذلك فانني اريد ان اقول ان سياسة وزارة الخارجية هذه كانت سياسة فشل مطبق والقائمون عليها يعانون من تفكير مضطرب وليس لديهم دماغا صافيا . انهم لا يعرفون من هم اصدقاؤهم ومن هم اعداؤهم . وكما اخبرت رئيس الوزراء في يوم ما فاننا في هذه البلاد نركض وراء الاشخاص غير المناسبين .

انكم تركضون وراء الجامعة العربية وتقولون انهم اصدقاؤكم . وعلى كل فقد خبرنا تلك الصداقة ابّان العدوان الباكستاني علينا . انكم لا زلتم لا تعرفون من هم اصدقاؤكم . انكم تركضون وراء البلدان غير المناسبة ولذلك فانني اقول ان سياستكم الخارجية ليست بالسياسة الصحيحة ووزير الخارجية ما هو الا فشل كبير وهذه السياسة يجب ان تراجع كليا .

شري د. ب. كارماركار (ميسور) : ... اود ان اخصص جانبا من اهتمامي لما قاله صديقي المحترم شري ديهابهاي باتل، منذ لحظات . ان ما قاله تحت وطأة التوتر قد لا يقره هو نفسه حين يقرؤه مكتوبا . وانني استنتج مما قاله اطراءا للحكومة الحاضرة ولوزير الخارجية الحالي وقد قال انهما كانا فاشلين ومفلسين ومغرر بهما وانهما اخطأا التقدير وان ليس لديهما العقل الصافي . واذا ما سمح لي ان اكون صريحا ، فانني اشعر ان بعضا من هذه الصفات انما ينطبق على حضرة الصديق بصدق اكبر . ومن بين الخطب العديدة التي اتيحت لي فرصة سماعها في هذا المقر ، ليس ثمة — وهنا استخدم كلماته وليس كلماتي — خطاب مفلس اكثر من خطابه الذي اراد له ان يبدو بمظهر الخطاب البناء . لقد فشل الخطاب في تحقيق هدفه ، واخطأ في مضمونه ، وفيما يتعلق بأهميته، فانه لم يكن مصيبا في حساباته ، وسبب ذلك — بعد ان استمعت جيدا لخطابه — هو كون الصديق المحترم لم يكن صافيا في ذهنه حين قال ما قال . انه يقول اننا نركض وراء الدول العربية . وفي النهاية فان علينا ان نحلل العواطف والدوافع وراء تصرف دولة ما ازاء قضية معينة . لقد صنف

تحالفنا مع الدول العربية على انه خاطىء . ولكن حسب معلوماتي المتواضعة وخبرتي البسيطة بالتعامل مع الدول العربية فان واحدة او اثنتين هما اللتان يمكن ان تكونا قد ايدتا باكستان . ولكن ذلك ليس هو القضية الوحيدة بيننا . اذ انه حيثما كان هنالك قضية ، على البلدان النامية ان تحاربها ، كنا دائما نتعاون فيها نحن والدول العربية بشكل مشترك .

وطبعا فانني ملزم بتهنئة صديقي المحترم على البلبلة البريئة التي قام بها والتي ربما تعكس كثيرا من حقيقة تفكيره . فهو يقول بصراحة « انني احب الاميركيين » . حسنا ، اننا لا نحب ولا نكره . اننا على علاقات طيبة بهم . ثم انه ابدى بعض الملاحظات على الجامعة العربية وعلى ما قاله رئيسنا وزميلنا السردار سوران سنج عن ممثل الجامعة العربية . انني اود ان اقول انه ليس شيئا مستحسنا ان نحقر ممثلا لمنظمة محترمة لانه قد يكون قد قال اشياء غير مستساغة من قبلنا . وليكن صديقي المحترم متأكدا من انه اذا مس شيء ما كرامتنا فان وزير الخارجية وكل واحد منا سيكون مستعدا للاحتجاج ضد كل سوء تصرف . . .

شري لوكانات مسرا : هل لي بمقاطعته لحظة ؟

كارماكار : يا صديقي المحترم ان لحزبي عددا كافيا من المتكلمين و . . . . (مقاطعات)

مسرا : بما ان لكارماكار عقل اصفى ، كما قال هو نفسه، فانني اطلب منه بعض التوضيح عن النقطة المحددة التي اثارها رئيسي السيد باتل . لقد قال السيد باتل ان ذلك المنتدب

البارز للجامعة العربية قد قال ان موقف الهند من الخلاف حول قناة السويس كان لمصلحتها الخاصة ليس الا .

السردار سوران سنج : مصلحة خاصة فقط ؟ انني لم ار ذلك البيان .

مسرا : وما هو تفسير الصديق المبجل كارماكارا ؟ هل يعتبر قول ممثل بارز في منظمة بارزة اهانة لنا ام لا ؟ (مقاطعة) .

كارماركار : انني جد سعيد بأن اتاح لي صديقي فرصة توضيح ذلك .

سيدتي (رئيسة الجلسة) : اعتقد انك ستعطيني دقيقتين اضافيتين على الوقت المسموح به لي لان الصديق اخذ دقيقتين من وقتي . اولا اود ان اصحح له ما قاله رئيسه لانه يبدو انه لا يعرف تماما ما قاله رئيسه . ثانيا سأحاول ان ابين فيما اذا كان ما قد قاله صحيحا ام لا . وثالثا اود ان اتساءل فيما اذا كان ما عمله قادة البلاد في محاولات اخرى قد افاد بلادهم الى جانب افادة العالم ام لا ؟. ان كل سياسة خارجية تؤدي الى نقيض مصلحة بلادي سأكون ضدها . المصلحة القومية اولا وكل شيء آخر ثانيا . ولكن ماذا يحصل بالنسبة لهذه النقطة بالذات ؟ هل يريد حضرة الصديق ان يضع مصلحة العالم اولا ومصلحة البلاد ثانيا ؟ . كلا . مصلحة البلاد يجب ان تكون اولا .

الدكتور جوبال سنجه :

. . . وفيما يتعلق بالجمهورية العربية المتحدة واسرائيل،

اذا نحن انحزنا الى جانب الجمهورية العربية المتحدة ولم نعترف باسرائيل ، فان ذلك نابع من كون الجمهورية العربية المتحدة حيوية جدا في مسائل دفاعنا واقتصادنا وصورتنا في الخارج وفي العالم الاسلامي . وازاء بعض المواضيع فقد اتخذنا موقفا مؤداه اننا لن نعترف باسرائيل لان ثمة نزاعا بين اسرائيل و ج.ع.م. أو العالم العربي وانه طالما ان ذلك النزاع مستمر بينهما فلن نعترف باسرائيل .

شري اكبر علي خان : اسرائيل خلقتها القوى الغربية .

الدكتور جوبال سنجه : وباكستان ايضا خلقتها القوى الغربية .

شري اكبر علي خان : وكلاهما قائم على اسس طائفية .

الدكتور سنجه : ليس هذا هو الموضوع . القضية هي انه اذا ما نحن اعترفنا باسرائيل فان ذلك سيخلق لنا مشاكل في العالم الاسلامي والعالم العربي بشكل خاص . ولكن علينا ان نكون وديين لاسرائيل ويجب ان لا نظهر لهم اي عدم لياقة كما حصل مع رئيس اسرائيل في كلكته . اذا ارادوا ان يساعدونا في استصلاح الصحراء في راجستان فان من المتوجب علينا ان نرحب بذلك . ويجب ان لا يعتبر اصدقاؤنا (الاشارة الى العرب) اننا اذا اخذنا مساعدة من اسرائيل فان ذلك يجب ان يغضبهم كما انه يجب ان يكون بامكاننا تناول الغداء مع صديق اسرائيلي دون ان نثير استياء اي بلد آخر . وعلى الاساس نفسه يجب التصرف مع المانيه الغربية والشرقية . علينا ان نعترف بالامر الواقع طالما ان الطرفين غير متفقين .

نائبة الرئيس : ليتكلم السيد سنج ....

باتل : سيدتي ، بما ان وزير الخارجية المحترم سيجيب فلتسمحي لي بأن اطلب بعض التوضيح منه لان ذلك سيساعدني في انتهاج خط ما ، فأنا حين تكلمت ، اشرت الى ممثل ما يسمى بالجامعة العربية ، وقد شعر السيد وزير الخارجية بأن شعوره قد جرح بسبب ذلك وقال ان عليّ ان لا اقول ملاحظات كالتي قلتها عن ممثل محترم لدولة اخرى . وبعد ذلك ، وحين حاول زميلي السيد لوكاناث مسرا ان يدفع بالموضوع اكثر ، كرر الاشارة الى ما قاله ذلك السيد (اي الدكتور مقصود) ان موقفنا اثناء ازمة السويس كان نابعا من المصلحة الخاصة . وعندها تساءل الوزير « على اساس المصلحة الخاصة فقط ؟ » واضاف الوزير « انني لم ار بيانا كذلك البيان الذي تشيرون اليه » .

سيدتي ، انني احمل معي الان نسخة من صحيفة « تايمز اوف انديا » المؤرخة في ٣١ مارس . يوجد على الصفحة الاولى منها ، في الوسط ، خبر مكتوب بالحرف البارز عما قاله السيد مقصود . لقد قال ان دعم الهند لمصر اثناء ازمة قناة السويس كان نابعا من المصلحة الخاصة . هذه الكلمات مطبوعة بحروف بارزة . وليس ذلك فحسب فقد تكلم ايضا في نادي الصحافة حيث كان يترأس الاجتماع الصحافي الشهير ، السيد فرانك موريس . هل لي ان افهم من ذلك ان وزير الخارجية المحترم ليس على علم بذلك ؟... هل كان شيئا صحيحا منه ان يغرر بالمجلس ؟ وبما أن الموضوع كذلك فانني اطالب برفع الحصانة عنه . اذا كان يقول بأنه

لم يطلع على ما ورد في صحيفة « التايمز اوف انديا » فهل افترض ان وزير الخارجية يعاني من عجز في المعلومات التي يجب ان يقدمها له مساعدوه ؟ وهل افترض ان مساعديه لا يلفتون نظره الى مسائل مهمة كهذه ؟... ان على وزير الخارجية ان يعرف ما تقوله صحيفة مسؤولة تصدر في مدينة دلهي ، وعليه ان يعرف ما ينشر بحروف بارزة . ولذلك فانني اطلب من وزير الخارجية ان يوضح ما عناه ، وهل يمكنه تبرير ذلك ، وهل يدرك انه لم يكن محقا في محاولته زجري بسبب ملاحظاتي عن شخص ابدى ملاحظات عدائية عن بلادي ؟ .

سورانج سنج :

لقد استمعت باهتمام بالغ لهذا النقاش ، ومن خلال النقاش والاستماع الدقيق له اشعر بأنه ليس ثمة حاجة للرد لاسباب عديدة . ان ما تقوله المعارضة متناقض مع نفسه ولم اجد ترابطا بين النقاش واية قضية دولية ذات اهمية .

شري روثنا سوامي : وهل ذلك ضروري ؟ كل فريق يبدي ملاحظاته .

سنج : لا ليس ضروريا ايها البروفسور روثنا سوامي . والنقاط المثارة ليست بحاجة الى اجابة من زاوية ان جميع القضايا الدولية المهمة سواء حول قضية فيتنام ام سياسة باكستان او تقييمنا لنوايا الصين او ماذا يجب ان نفعله ازاء قضية المانيه والامن العالمي لم تعالج بشكل مترابط من قبل اعضاء المعارضة . ولذلك فليس ثمة حاجة للرد ولكن مهمتي هي ان انهي النقاش وهو ما انوي ان افعله الان . والواقع ان

المعارضة قد اجابت نفسها بنفسها . وبالاضافة يا حضرة نائبة الرئيس ، فان مسؤوليتي خففت من خلال الملاحظات التي قدمها زملائي ردا على نقاط المعارضة . وبعض النقاط المثارة ، هي في الواقع لا تستحق الاهتمام ......

باتل : انني بانتظار التوضيح الذي طلبته والذي لم احصل عليه من حضرة الوزير ....

سنج : لقد اوضح السيد كاماركار انه امر في صالح الهند ان تبقى مصر مستقلة وان لا يعتدى عليها وانه اذا ما اممت قناة السويس من قبل ج.ع.م. وسحبت من ايدي القوى الاستعمارية فان ذلك في صالح الهند ايضا . انني لا ارى اي تناقض في ذلك .

باتل : سيدتي ، ليس هذا ما قاله السيد كارماكار . لقد قال انه لم ير الخبر ايضا . كيف يمكن للوزير المحترم ان يضع الكلمات في فم السيد كارماكار الذي قال انه لم ير الخبر . ان ذلك ما هو الا عملية تضليل للمجلس وعليه فانني اطالب برفع الحصانة .

سنج : انني آسف لان ينبري زعيم حزب سواتانترا نفسه ليقول ذلك من دون باقي الناس . ليس ثمة قضية تضليل لاي احد . لقد لفت النظر الى تقرير قراه في صحيفة « تايمز اوف انديا » ونحن لا نتصرف حسب تقارير الصحافة فقط . ان الدكتور كلوفيس مقصود الذي يمثل الجامعة العربية هنا ، متكلم بليغ وقانوني جدا واعتقد انه يلقي خطبا عديدة ، بعضها مكتوب والاخر مرتجل ، وفي الواقع فاني لا استطيع ان استدعي كل دبلوماسي يعمل في نيو دلهي ليفسر

لي كل ما يقول او كل ما يظهر في الصحف وينسب اليه . انني اكرر ما سبق واشرت اليه من ان الدكتور كلوفيس مقصود قدم الكثير لتطوير علاقات الصداقة بين الهند والعالم العربي .

باتل : هل لي بسؤال ؟

سنج : انني اعرف ان مؤيدي اسرائيل سيسألون دائما. انني غير مستغرب ذلك . انه لشيء خاطىء ان تؤخذ جملة من تقرير عن خطاب لاي كان وتستخدم للقول بأنني اضلل . انني لا افهم كيف ضللت . سيدتي ، اذا كان يقول بأني ضللت المجلس ، فانني اود ان اقول انني آخر من يمكن ان يضلل المجلس .

مسرا : سيدتي ، نقطة نظام ! النقطة هي ....

ديوان شامان لال : ما هي نقطة النظام ؟

مسرا : سيدتي ، انني لم ابدأ الكلام بعد ، ثم من هو حتى يتدخل ؟

نائبة الرئيس : استمر .

مسرا : هنا متحدث باسم الحكومة يتكلم الان في المجلس. ولقد قدم السيد باتل للرئاسة وللمجلس بيانا مهما صدر عن متحدث رسمي لبلد آخر او لبلدان اخرى ويعتقد السيد باتل ان ذلك البيان قد تسبب في اهانة الهند . لقد ظهر ذلك بأحرف بارزة في اكثر الصحف شهرة . انني افترض ان

الوزير يحصل على كل المعلومات . انني افترض ان لدى الوزير جميع الوسائل لجمع جميع المعلومات عن الهند ، خاصة تلك التي تؤثر على الهند ومركزها ....

سنج : انني من جانبي افترض انني لست اخضع هنا لامتحان لذاكرتي . والان هل لي ان اقترح ، ولا اقصد اثارة اية نقطة بهذا ضد شري مسرا او رئيسه ، اين ذلك الشيء الذي ظهر في مارس ؟. والان اذا كانت هذه مسألة تعتقدون ان لها اهمية بالغة فلقد كان بامكانكم التساؤل عنها ، ولحظتئذ كان بامكاني ان اجمع المعلومات واقدمها لكم واذا كان الموضوع موضوع معلومات فحسب ، فانني قادر على استقاء المعلومات من الشخص ذاته المنسوبة اليه هذه الاقوال . ان بامكاني ان افعل ذلك . اذا نحن فعلنا شيئا جيدا واذا نحن قلنا اننا فعلناه دائما لصالح الاخرين ، فان هذه سياسة شوفينية انا لا اؤيدها . ان مصلحتنا مرتبطة بسياسة العداء للاستعمار ونحن ضد كل عدوان من قبل اية قوة استعمارية في العالم ، لان مصلحتنا القومية مرتبطة بذلك . . . انني لا اطالب الدكتور كلوفيس مقصود بشهادة ، ولا حتى اية دولة اخرى ، لصالح موقف اتخذناه . انني مندهش كيف يقول زعيم حزب سواتانترا انني اضلل المجلس . انها لسياسة مستهجنة تلك التي يتبعها .

جلسة لاحقة بعد اسبوع

وزير الخارجية (سنج) :

شري باتل يهدد بطلب رفع الحصانة عني بسبب بعض الملاحظات التي ابديتها اثناء مناقشتنا للشؤون العالمية ، في

الاسبوع الماضي ، حول بيان نشر للدكتور كلوفيس مقصود ، رئيس وفد الجامعة العربية في احدى الصحف .

والحقائق ، اذا ما سمح لي بالتذكير بها ، هي انه في الثامن من آب ابدى باتل بعض الملاحظات التهكمية باشارته الى رئيس دولة صديقة هو الرئيس عبد الناصر وباشارته الى الجامعة العربية وممثلها هنا حول بيان منسوب اليه. وحينئذ لم يوضح باتل اسم الصحيفة او زمان النشر الا بعد يومين اي بتاريخ ١٠ آب . ولقد تساءلت حينئذ ردا على السيد مسرا فيما اذا كان ممثل الجامعة العربية قد قال ان الهند في موقفها من قضية السويس انما كانت تركض وراء مصلحتها الشخصية . واوضحت من جهتي انني لم اكن مطلعا على البيان المشار اليه . وحقيقة الامر هي انه بالرغم من ان صحيفة « التايمز اوف انديا » قد نشرت جانبا من البيان في ٣١ مارس حول النزاع على قناة السويس فانه وبسبب سوء الفهم الحاصل فقد ارسل ممثل الجامعة رسالة الى التايمز اوف انديا تضمنت الفقرة ذات العلاقة كما وردت في خطابه . ولقد نشرت الصحيفة هذه الرسالة في الخامس من نيسان (ابريل) . تقول الفقرة :

« وفيما يتعلق بتأييد الهند لمصر ابان ازمة السويس فقد قال (اي الدكتور مقصود) « ان دوافع تأييد الهند لمصر ابان العدوان الثلاثي عليها في العام ١٩٥٦ هي الاسباب الخلقية التي تلتزم بها الهند الى جانب التزامها بسياسة عدم الانحياز وتفانيها فيما يتعلق بمبادىء التعاون الافرو–آسيوي. هذه الاعمدة الثلاثة التي كان نهرو رائدا فيها ، ارتؤي انها منسجمة مع مصلحة الهند الخاصة ، لانها اذا سمح للعدوان بالانتصار في مصر عام ١٩٥٦ فانه سيعرض مجمل سياسة

عدم الانحياز في آسيه وافريقيه للخطر ..... »

ولقد كانت ملاحظاتي ، التي اشرت اليها اعلاه مبنية وفقا لمعلوماتي . وعليه فلم يكن ثمة محاولة لتضليل المجلس . وبناء عليه يكون السيد باتل هو الذي حرّف الحقائق واضر بالمجلس بعدم اشارته الى توضيح بعثة الجامعة العربية ....

باتل : سيدتي ، لقد استمعت بصبر الى ملاحظات الوزير . وللاسف فان الوزير المحترم يعتقد انه يحاضر في صف . ثم انه يقول جملا مضللة . انني لم اشر الى الرئيس ناصر . سيدي ، انني اكن للرئيس ناصر كل احترام لانه يعرف ماذا يفعل . انه حازم ويعرف بأي طريق تسير حكومته وهذا ما تفتقده هذه الحكومة كليا . انه على استعداد لقبول مساعدة الاتحاد السوفياتي ولكنه لا يسمح بانتشار الشيوعية في بلاده . لقد عطل الرئيس ناصر الحزب الشيوعي وانني ارغب ان تقوم هذه الحكومة بخطوة مماثلة . والوزير مختلط عليه الامر ، ومن ثم فهو يريد ان يختلط الامر على المجلس . انني لم اشر الى الرئيس ناصر . انني اعترض على ملاحظات الشخص الذي يقول انه ممثل للجامعة العربية . سيدي (اي رئيس الجلسة) انني لست متأكدا ايضا من الجامعة العربية ، وعن مركزها ، وعما اذا كان هناك جامعة عربية حقيقية ام انها منقسمة .

شري جوبتا : دعونا من اقحام السياسة الاسرائيلية في هذا الموضوع .

باتل : انني اعترض على ذلك . انه لا يعرف . ليس ثمة تأثر بالسياسة الاسرائيلية . انني اعترض على هذه الملاحظات.

لقد استمعت بصبر الى مقاطعات السيد جوبتا . الى متى تعتقد اننا سنتسامح معه ؟

سنج : دعوني اوضح . انني آسف لان اقول انه حين يقوم عضو في البرلمان ، وخاصة رئيس مجموعة ، بتقديم بيان ويتهم آخرين ، وزراء وغيرهم ، بتضليل المجلس ، فان عليه ان يكون حريصا في ملاحظاته . والان اود ان اعرض الامر عليكم . انه يقول انه لم يشر الى الرئيس ناصر في خطابه بتاريخ ٨ آب (اغسطس) . والان من بعد اذنكم فانني اود قراءة جملته واترك الموضوع للمجلس بعد ذلك ليقرر من الذي يضلل . وهذا هو ما قاله ، يا سيدي :

« والان ، انني لا اعرف ما هي هذه الجامعة العربية . انني لا استطيع فهمها ، هل هي جامعة عربية حقيقية او اداة صنعتها يدي الرئيس ناصر واقامتها » .

هل ثمة شيء آخر اكثر تعرضا من اتهام رئيس دولة باقامة وزرع مؤسسة معينة ؟ ....

الرئيس : لقد قلت يا سيد باتل انك لم تشر الى الرئيس ناصر والمحاضر ضدك .

باتل : سيدي ، لقد استمعت الى الفقرة التي قرأها الوزير المحترم . الاشارة الى الرئيس ناصر ، انني اقر ، يا سيدي، بأنها غيرمرغوب فيها بهذا المعنى وانه لا علاقة لها....

سنج : لقد قال بأنه لم يشر الى الرئيس ناصر .

باتل : انني اود ان اصححها بنفسي ، ولكن ما قلته عن ممثل الجامعة العربية ....

الرئيس : حسنا اذن !

باتل : انني لا اريد حذف اي شيء قلته عن ممثل الجامعة العربية . واذا اراد الوزير المحترم فدعونا نحيل الموضوع برمته الى لجنة رفع الحصانات ......

جوبتا : اذن ، سيدي ، ان الموضوع كله ما هو الا مشاجرة بين مؤيدي سياسة اسرائيل ومؤيدي سياسة العرب . ونحن من جهتنا نؤيد القومية العربية .

الملحق رقم ٦

بيان من السفارة الهندية في بيروت

ان السفارة الهندية قد اطلعت على المقال الذي نشرته جريدة « اليوم » في عددها الصادر بتاريخ ٣٠ كانون الثاني (يناير) ، سنة ١٩٦٦ واشارت فيه الى مفاوضات بين الهند واسرائيل لتزويد الهند بمعدات عسكرية من اسرائيل :

ان السفارة الهندية اذ تعلن عدم صحة التقرير المذكور جملة وتفصيلا ، تأسف بأن تخلق هذه المزاعم ، رغم نفي الحكومة الهندية الرسمي ، وضعا حرجا بين الهند والدول العربية .

وبالاشارة الى المقال المذكور ، نلفت نظر جريدة «اليوم» الى الحقائق التالية :

١ ــ ان اية مفاوضات سرية او مكشوفة لم تجر لا في الماضي ولا في الوقت الحاضر بين الهند واسرائيل حول اي قرض او شراء طائرات ودبابات او مدافع كما وانه ليس في النية القيام بمثل هذه المفاوضات في المستقبل .

٢ ــ ان اللواء سمسون ، كبير مراقبي منظمة البحوث الدفاعية ليس له اي علاقة بشراء الاسلحة .

٣ ــ ان الملحق العسكري الهندي في باريس لم يقم بزيارة اسرائيل كما ذكر .

٤ ــ لم تتبادل الهند واسرائيل القناصل كما وانه ليس للهند في اسرائيل اي معتمد دبلوماسي او قنصلي من اي نوع كان .

الحـَواشي

١ Michael Brecher, «Israel and Afro-Asia», **International Journal** (Vol. XVI, No. 2, Spring, 1961) p. 109.

٢ Mordechai Kreinin, **Israel and Africa : A Study in Technical Cooperation.** (New York : Frederick A. Praeger, 1964) p. 12.

٣ Brecher, **Loc. Cit.**, p. 131.

٤ Nadav Safran, **The United States and Israel** (Cambridge Massachusetts : Harvard University Press, 1963) p. 265.

٥ Brecher, **Loc. Cit.**, p. 130.

٦ Kreinin, **Loc. Cit.**

٧ ليلى سليم القاضي ، **اسرائيل في الميـدان الدولي** (بيروت : مركز الابحاث ، ١٩٦٦) ص. ١٢

٨ Central Bureau of Statistics, **Statistical Abstract of Israel (1965)** (Jerusalem : Jerusalem Academic Press Ltd., 1965) p. 259.

٩ **Ibid.**

١٠ انطوان بطرس ، « الى اين وصلت اسرائيل في غزو افريقيه ؟ » ، **رجال الاعمال** (بيروت : نادي رجـال الاعمال : العدد٥ ـ تموز ١٩٦٦) ص. ٤٥ .

١١ الدكتور منذر عنتباوي، « صراعنا مع اسرائيل في آسيه وافريقيه » ، **فلسطين** (ملحق المحرر البيروتية رقم ٤٢ ، حزيران ١٩٦٦) ص. ٨

١٢ الدكتور فايز صايغ ، **المعهد الافرو – آسيوي في تل ابيب** (بيروت : مركز الابحاث : كانون الثاني ١٩٦٧) ص. ١٧ .

١٣ **المصدر نفسه** ، ص. ١٧ – ١٨ .

١٤ **المصدر نفسه** ، ص. ١٣ .

١٥ **المصدر نفسه** ، ص. ١٩ .

١٦ Kreinin, **Loc. Cit.**, p. 20.

١٧ صحيفة النهار البيروتية الصادرة في ١٩٦٧/١/١٥ .

١٨ بطرس ، **المصدر نفسه** ، ص. ٤٦ .

١٩ Kreinin, **Loc. Cit.**, p. 178.

٢٠ **Ibid.**

٢١ **Ibid.**

٢٢ **Ibid.**

٢٣ David Ben Gurion, **Rebirth and Destiny of Israel** (New York : Philosophical Library, 1954) p. 391.

٢٤ Yitzhak Oron (ed.,) **Middle East Record: 1961** (London: George Weidenfeld and Nicolson Limited, 1966) p. 265.

٢٥ David Ben Gurion, **Loc. Cit.**, p. 456.

٢٦ Oron, **Loc. Cit.**, p. 276.

٢٧ E. A. Bayne, **Four Ways of Politics** (New York: American Universities Field Staff, Inc., 1965) p. 242.

٢٨ **Ibid.**, p. 243.

٢٩ Kreinin, **Loc. Cit.**, p. 179.

٣٠ United Nations Information Office, **Everyman's United Nations** (New York: United Nations Publications, 1964) pp. 6, 7.

٣١ **Jewish Observer and Middle East Review** (Vol. XV, No. 10, March 11, 1966) p. 14.

٣٢ Bayne, **Loc. Cit.**, p. 245.

٣٣ **Jerusalem Post** (Vol. XXXVII, No. 11602, March 9, 1966) p. 1.

٣٤ **Jerusalem Post** (Vol. XXXVII, No. 11608, March 16, 1966) p. 1.

٣٥ Safran, **Loc. Cit.**, p. 264.

٣٦ **Keesing's Archives,** (55 - 56), p. 14585.

٣٧ **Middle East Record** : 1961, p. 329.

٣٨ احمد علي اسماعيل « التسلل الاسرائيلي في آسيه » ، **السياسة الدولية** (القاهرة : مؤسسة الاهرام ، العدد رقم ٦ ، اكتوبر ١٩٦٦) ص. ١٢٨ .

٣٩ Safran, **Loc. Cit.**, p. 265.

٤٠ احمد علي اسماعيل ، **المصدر نفسه** ، ص. ١٢٨ .

٤١ **Keesing's Archives** : (1959 - 60), p. 17500

٤٢ Harry Essrig and Abraham Segal, **Israel Today** (New York: Union of American Hebrew Congregations, 1964) p. 247.

٤٣ Middle East Record : 1961, p. 331.

٤٤ Middle East Record : 1960, p. 303.

٤٥ احمد علي اسماعيل ، **المصدر نفسه** ، ص. ١٢٨ .

٤٦ **المصدر نفسه** ، ص. ١٢٨ .

٤٧ Jewish Observer and Middle East Review (Vol. XV. No. 10, March 11, 1966) p. 14.

٤٨ Keesing's Archives : (1960 - 62), p. 17696.

٤٩ Middle East Record : (1961), p. 332.

٥٠ Jewish Observer and Middle East Review (Vol. XV, No. 10, March 11, 1966), p. 14.

٥١ Harry Essrig and Abraham Segal, Loc. Cit., p. 247.

٥٢ **اليوميات الفلسطينية** (بيروت : مركز الابحاث ، المجلد الثاني للعام ١٩٦٥) ص. ٣٢ .

٥٣ Jerusalem Post (Vol. XXXVII, No. 11608, March 16, 1966).

٥٤ Jerusalem Post, (Vol. XXXVII, No. 11606, March 14, 1966).

٥٥ Keesing's Archives : (48 - 50), (p. 10625, D.)

٥٦ احمد علي اسماعيل ، **المصدر نفسه** ، ص. ١٢٩ .

٥٧ Keesing's Archives : (1959 - 60), (p. 17585, C.)

٥٨ Middle East Record : 1960, p. 216.

٥٩ Ibid.

٦٠ اسماعيل ، **المصدر نفسه** ، ص. ١٢٩ .

٦١ Bayne, Loc. Cit., p. 247.

٦٢ Ibid.

٦٣ Keesing's Archives : 1948 - 50), (p 9892, G.)

٦٤ اسماعيل ، **المصدر نفسه** ، ص. ١٢٨ .

٦٥ Keesing's Archives : (1955 - 56), (p. 15231, A.)

٦٦ اسماعيل ، **المصدر نفسه** ، ص. ١٢٨ / ١٢٩ .

٦٧ **المصدر نفسه** .

٦٨ **المصدر نفسه** ، ص. ١٢٩ .

٦٩ Middle East Record : 1960, p. 181.

٧٠ Keesing's Archives : (1959 - 60), (p. 17731, A.)

٧١ Middle East Record : 1961, p. 326.

٧٢ Middle East Record : 1960, p. 306.

٧٣ Keesing's Archives : 1955 - 56), (p. 14393).

٧٤ Keesing's Archives : (1957 - 58), p. 15772, D.)

٧٥ Middle East Record : 1960, p. 180.

٧٦ Middle East Record : 1961, p. 331.

٧٧ Ibid.

٧٨ Essrig and Segal, Loc. Cit., p. 247.

٧٩ Middle East Record : 1961, p. 332.

٨٠ Middle East Record : 1960, p. 304.

٨١ Middle East Record : 1961, p. 332.

٨٢ Ibid.

٨٣ **Middle East Record** : 1960, p. 305.

٨٤ **Middle East Record** : 1961, p. 332.

٨٥ **Ibid.**

٨٦ **Ibid.**

٨٧ **Ibid.**, p. 333.

٨٨ **Ibid.**

٨٩ **Ibid.**

٩٠ **اليوميات الفلسطينية** (بيروت : مركز الابحاث ، المجلد الاول ١٩٦٦ ، التاريخ ٦٦/٣/٢٥) .

٩١ **Keesing's Archives** : (1948 - 50), (p. 10443 A.)

٩٢ اسماعيل ، **المصدر نفسه** ، ص. ١٢٧ .

٩٣ **Middle East Record** : 1960, p. 266.

٩٤ **Brecher, Loc. Cit.**, p. 121.

٩٥ **Essrig and Segal, Loc. Cit.**, p. 250.

٩٦ **G. H. Jansen, Afro-Asia and Non-Alignment** (London : Faker and Faker, 1966), p. 32.

٩٧ **Ibid.**, p. 34.

٩٨ **Ibid.**

٩٩ **Ibid., p. 36.**

١٠٠ **Ibid.**

١٠١ **Keesing's Archives** : 1948 - 50), p. 8822.

١٠٢ **Jansen, Loc. Cit., p. 56.**

١٠٣ **Ibid**, p. 301.

١٠٤ **The Daily Star** (Beirut : 17 July, (1966).

١٠٥ **Ibid.**

١٠٦ **Jerusalem Times** (Jerusalem : 4 October, 1964).

١٠٧ **The Daily Star** (Beirut : 17 July, 1966).

١٠٨ **Ibid.**

١٠٩ **اليوميات الفلسطينية** (بيروت : مركز الابحاث ، المجلد الاول ١٩٦٦ ، ٦٦/٣/١٦) .

١١٠ رسالة رقم أ. ع — ٢٢٠ — ٦٦ بتاريخ ١٩٦٦/٩/١٣ ، (خاصة بالجامعة العربية ومحفوظة في سجلات مركز الابحاث) .

١١١ صحيفة **فلسطين** (القدس : ٢٠ ايار ١٩٦٦) .

١١٢ **Jerusalem Post** (Jerusalem; 8 June, 1966).

١١٣ **Ibid.** (10 July, 1966, p. 10).

١١٤ **Ibid.**

١١٥ **Keesing's Archives** : (1950 - 52), (p. 10974 A.)

١١٦ Brecher, **Loc. Cit.**, p. 115.

١١٧ Arnold Rivkin, **Africa and the West** (London: Thama and Hudson, 1962), p. 81.

١١٨ **Middle East Record** : 1961, p. 332.

١١٩ **Jerusalem Post** (Jerusalem : 8 May, 1966).

١٢٠ اطلع المؤلف على التقرير في مقابلة لـه مع احـد الدبلوماسيين الهنود .

١٢١ Manorma Dewan, **Arabs and Israel** (New Delhi : Afro-Asian Publications, 1966) p.p. 10, 11.

١٢٢ **Ibid.**, p. 15.

١٢٣ **Jewish Observer and the Middle East Review** (London: Vol. XV. No. 10, March 11, 1966), p. 14.

١٢٤ رسالة رقم أ. ع – ٢٢١ – ٦٦ التاريخ ٦٦/٩/١٦ ، (محفوظة في سجلات مركز الابحاث) .

١٢٥ **The New York Times** (New York : 14 May, 1965).

١٢٦ **Jerusalem Post** (Jerusalem : 10 July, 1966).

١٢٧ **The Observer** (London : 15 April, 1966).

١٢٨ رسالة رقم أ. ع – ٢٢٠ – ٦٦ بتاريخ ١٩٦٦/٩/١٣ (محفوظة في سجلات مركز الابحاث) .

١٢٩ رسالة رقم أ. ع – ١١٧٩ – ٦٥ بتاريخ ١٩٦٥/٩/٢٢ (محفوظة في سجلات مركز الابحاث) .

١٣٠ **The Daily Star** (Beirut : 25 March, 1966).

١٣١ **Jerusalem Post** (Jerusalem : 10 July, 1966).

١٣٢ **اليوميات الفلسطينية** (بيروت : مركز الابحاث ، المجلد الاول للعام ٦٦ ، تاريخ ١٩٦٦/٣/٤) .

١٣٣ Dewan, **Loc. Cit.**, p. 8.

١٣٤ **Ibid.**

١٣٥ **The Gardian** (London: 11 May, 1966).

١٣٦ Dewan, **Loc. Cit.**, p. 8.

١٣٧ اسماعيل ، **المصدر نفسه** ، ص. ١٢٧ .

١٣٨ Essrig and Segal, **Loc. Cit.**, p. 247.

١٣٩ **Middle East Record** : 1960, p. 304.

١٤٠ **Jerusalem Post** , Jerusalem : 29 August, 1966), p. 6.

١٤١ Kreinin, **Loc. Cit.**, p. 179.

١٤٢ رسالة رقم أ. ع – ١٣٧ – ٦٦ بتاريخ ١٩٦٦/٦/٣ ، (محفوظة في سجلات مركز الابحاث) .

١٤٣ رسالة رقم أ. ع – ١٠٦ – ١٩٦٦ بتاريخ ١٩٦٦/٢/٢٣ ، (محفوظة في سجلات مركز الابحاث) .

١٤٤ **Jerusalem Post**, (Jerusalem : 5 June, 1966).

١٤٥ **اليوميات الفلسطينية** (بيروت : مركز الابحاث ، المجلد الاول للعام ١٩٦٦ بتاريخ ١٩٦٦/٣/٣٠) .

١٤٦ رسالة رقم أ. ع – ٢٢٠ – ١٩٦٦ بتاريخ ١٩٦٦/٩/١٣ ، (محفوظة في سجلات مركز الابحاث) .

١٤٧ صحيفة النهضة (بيروت : ١٧ ايلول ١٩٦٧) .

١٤٨ **The New York Times** (New York: 14 May, 1966).

١٤٩ **Middle East Record** : 1960, p. 304.

١٥٠ **Ibid.**, p. 266.

١٥١ Jansen, **Loc. Cit.**, pp. 265 - 267.

١٥٢ **Middle East Record** : 1961, p. 331.

١٥٣ الدكتور فايز صايغ ، **المصدر نفسه** ، ص. ١٥ .

١٥٤ **Middle East Record** : 1960, p. 304.

١٥٥ Dewan, **Loc. Cit.**, p. 3.

١٥٦ انظر « **المساعدات الاميركية والالمانية الغربية لاسرائيل** » (بيروت : مركز الابحاث ، ١٩٦٦) .

١٥٧ اسماعيل ، **المصدر نفسه** ، ص. ١٢٧ .

١٥٨ لتفاصيل اوفى عن الموضوع ، انظر « **الهستدروت** » بقلم ليلى سليم القاضي (بيروت :مركز الابحاث، ١٩٦٧) ص. ٨٥ .

١٥٩ Bayne, Loc. Cit., p. 239.

١٦٠ Dewan, Loc. Cit., p. 9.

١٦١ Ibid.

١٦٢ انظر « **اسرائيل والعنصرية** » للدكتور حسن صعب (بيروت : مركز الابحاث ، ١٩٦٥) .
انظر ايضا « **التمييز ضد العرب في حقل التعليم في اسرائيل** » للدكتور فايز صايغ (مركز الابحاث : ١٩٦٦) .

١٦٣ سامي منصور ، « خطة العمل الدولي لاسرائيل » ، **السياسة الدولية** (العدد الاول ، سبتمبر ١٩٦٥)

١٦٤ **المصدر نفسه** ، ص. ٩٤ .

١٦٥ **المصدر نفسه** ، ص. ٩٤ .

١٦٦ انظر « **المساعدات الاميركية والالمانية الغربية لاسرائيل** » (بيروت : مركز الابحاث ، ١٩٦٦) .

١٦٧ ليلى سليم القاضي ، « **اسرائيل في الميدان الدولي** » (بيروت : مركز الابحاث ، تموز ١٩٦٦) ص. ١٢ .

١٦٨ **المصدر نفسه** ، ص. ١٤ ، ١٥ .

مصادر البحث

المصادر الاجنبية :

1 — Mordechai Kreinin, **Israel and Africa: A Study in Technical Cooperation** (New York : Frederick A. Praeger, 1964).

2 — Nadav Safran, **The United States and Israel** (Cambridge, Massachusetts : Harvard University Press, 1963).

3 — Central Bureau of Statistics, **Statistical Abstract of Israel (1965)** (Jerusalem : Jerusalem Academic Press Ltd., 1965).

4 — Yitzhak Oron (ed.,) **Middle East Record: 1961** (London: George Weidenfeld and Nicolson Limited, 1966).

5 — E. A. Bayne, **Four Ways of Politics** (New York: American Universities Field Staff, Inc., 1965).

6 — United Nations Information Office, **Everyman's United Nations** (New York: United Nations Publication, 1964).

7 — **Keesing's Archives** :
Vol. (48 - 50)
Vol. (55 - 56)
Vol. (50 - 52)

Vol. (55 - 56)
Vol. (57 - 58)
Vol. 59 - 60)
Vol. (1960 - 62).

8 — **Jewish Observer and Middle East Review** : Vol. XV.

9 — **Jerusalem Post** : Vol. XXXVI
Vol. XXXVII

10 — Yitzhak Oron (ed.,) **Middle East Record: 1960** (London: George Weidenfeld and Nicolson Limited, 1965).

11 — Harry Essrig and Abraham Segal, **Israel Today** (New York: Union of American Hebrew Congregations, 1964).

12 — G. H. Jansen, **Afro-Asia and Non-Alignment** (London: Faber and Faber, 1966).

13 — **The Daily Star**

14 — **Jerusalem Times**

15 — Arnold Rivkin, **Africa and the West** (London : Thama and Hudson, 1962).

16 — Manorma Dewan, **Arabs and Israel** (New Delhi : Afro-Asian Publications, 1966).

17 — **The New York Times** (14 May, 1965).

18 — **The Observer** (15 April, 1966).

19 — **The Gardian** (11 May, 1966).

20 — David Ben Gurion, **Rebirth and Destiny of Israel** (Philosophical Library, New York, 1954).

21 — Michael Brecher, «Israel and Africa», **International Journal** (Vol. XVI, No. 2, Spring, 1961).

المصادر العربية :

١ — ليلى سليم القاضي ، **اسرائيل في الميدان الدولي** ، (بيروت : مركز الابحاث ، ١٩٦٦) .

٢ — انطوان بطرس ، « الى اين وصلت اسرائيل في غزو افريقيه » ، **رجال الاعمال** (بيروت : نـادي رجال الاعمال ، العدد ٥ — تموز ١٩٦٦) .

٣ — الدكتور منذر عنتباوي ، « صراعنا مع اسرائيل في آسيه وافريقيه » ، **فلسطين** (ملحق المحرر البيروتية، رقم ٤٢ ، حزيران ١٩٦٦) .

٤ — الدكتور فايز صايغ ، **المعهد الافرو — آسيوي في تل ابيب** (بيروت : مركز الابحاث ، كانون الثاني ١٩٦٧) .

٥ — صحيفة **النهار** البيروتية في ١٩٦٧/١/١٥ .

٦ — احمد علي اسماعيل « التسلل الاسرائيلي في آسيه »، **السياسة الدولية** (القاهرة : مؤسسة الاهرام . العدد رقم ٦ ، اكتوبر ١٩٦٦) .

٧ — **اليوميات الفلسطينية** (بيروت : مركز الابحاث) المجلد الثاني للعام ٦٥ والمجلد الاول للعام ١٩٦٦ .

٨ — صحيفة **فلسطين** (٢٠ ايار ١٩٦٦) .

٩ — صحيفة **النهضة** (١٧ ايلول ١٩٦٧) .

١٠ — « **المساعدات الاميركية والالمانية الغربية لاسرائيل** » بقلم اسعد عبد الرحمن (بيروت : مركز الابحاث ، ١٩٦٦) .

١١ ـ ليلى سليم القاضي ، **الهستدروت** (بيروت : مركز الابحاث ، ١٩٦٧) .

١٢ ـ سامي منصور « خطة العمل الدولي لاسرائيل » ، **السياسة الدولية** (العدد الاول ، سبتمبر ١٩٦٥) .

منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الأبحاث
بيروت

صدر من سلسلة « دراسات فلسطينية » : ـ

١ ـ « الاستعمار الصهيوني في فلسطين » ، للدكتور فايز صايغ ، بالعربية والانكليزية والفرنسية .

٢ ـ « الهدنة في القانون الدولي » ، للدكتور عابدين جبارة ، بالانكليزية .

٣ ـ « المطامع الصهيونية التوسعية » ، للسيد عبد الوهاب كيالي ، بالعربية .

٤ ـ « الكيبوتز : المزارع الجماعية في اسرائيل » ، للسيد عبد الوهاب كيالي ، بالعربية .

٥ ـ « الجذور الارهابية لحزب حيروت الاسرائيلي » ، للسيد بسام ابو غزالة ، بالعربية .

٦ ـ « المقاطعة العربية لاسرائيل » ، للدكتور مروان اسكندر ، بالانكليزية .

٧ ـ « المباي : الحزب الحاكم في اسرائيل » ، للسيد ابراهيم العابد ، بالعربية .

٨ ـ « نظرة في احزاب اسرائيل » ، للدكتور اسعد رزوق ، بالعربية .

٩ ـ « الهستدروت » ، للانسة ليلى سليم القاضي ، بالعربية .

١٠ ـ « العنف والسلام » ، للسيد ابراهيم العابد ، بالعربية .